



جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

كلية العلوم الإجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة : علوم الإعلام و الاتصال

مذكرة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام و الاتصال

تخصص صحافة علمية

الموسومة ب :

ريپورتاج مصور حول مرض

سرطان الدماغ بين العلاج الكيماي و مستخلص فاكهة " الغرافيو لا "

تحت إشراف الأستاذة :

أ. نفوسي مرتاض لمياء

من إعداد الطالبتين :

زيتوني زهية

مجبر عيشوش

السنة الجامعية : 2015_2016

مقدمة

إن السرطان لا يحترم العمر أو الجنس .بل يصيب أي إنسان في أي وقت و هو بلاء قديم يصيب الإنسانية منذ العام 1500 قبل الميلاد .و لم يحصل تقدم ملحوظ باتجاه كشف أسرار هذا المرض إلا في السنوات الخمس و العشرون الأخيرة الماضية .إن السرطان مدفون في غموض الحياة نفسها .ففي أسرار الخلية البشرية يكمن المفتاح الذي يعتقد العلم أنه سيحل لغز السرطان .و اليوم الذي سيكشف فيه هذا الغز يقترب منا .

كما يعد السرطان من أشد الامراض إرهابا للأرواح حيث تعددت و اختلفت أنواعه من بينها سرطان الدماغ .هذا المرض الفتاك الذي تعددت طرق علاجه فقد عرفت البشرية في مختلف فتراتنا أساليب طبية وعلاجية عديدة .وصولاً إلى العلاج بالمستخلصات الكيميائية والتنقيبات الجراحية أو ما يعرف بالطب الحديث (الكيميائي) .

ورغم الاكتشافات الحديثة في المجال الطبي سواء في الأدوية أو التوسع الشديد في الخدمات الصحية في الكثير من المجتمعات .إلا أنه ظهرت الحاجة لوسائل مساعدة تكون أكثر قوة وأقل ضرراً خصوصاً مرض السرطان الذي تكاد تعجز الأدوية على علاجه و ظهور مضاعفات ألحقت أضراراً بجسم الإنسان نتيجة تناولها و من هنا كانت العودة إلى الطبيعة أو ما يطلق عليه الطب البديل أو الطب التكميلي .و يمثل هذا الأخير واحدة من أهم وسائل الطب القديمة التي ارتبطت بالإنسان منذ فجر التاريخ .ففيما يخص علاج مرض السرطان

نذكر فاكهة الغوانابانا أو الجرافيوولا هذه الفاكهة السحرية التي تقضي على الأورام السرطانية بنسبة عالية بمقارنة بالعلاج الكيميائي .

كل هذا جعلنا نطرح الإشكال التالي : ماهو سر علاج مستخلص فاكهة الغرافيوولا لمرض السرطان و هل تفوق العلاج الكيميائي ؟

و تحت هذه الإشكالية تندرج مجموعة من الأسئلة الفرعية المصاغة على الشكل التالي :

-ما هو مرض سرطان الدماغ ؟

-ما هي فاكهة" الغرافيوولا" و ما علاقتها بالسرطان ؟

و عليه ينقسم هذا العمل إلى ثلاثة أطر:الإطار المنهجي عرضنا فيه : الدراسة الاستطلاعية،أهمية الموضوع و الغرض منه ،أسباب اختيار الموضوع ،النوع الصحفي المستخدم ،وصعوبات البحث .الإطار النظري الذي يضم ثلاثة فصول :الفصل الأول مدخل غلى مرض السرطان و يضم المحاور التالية التعريف بمرض السرطان ،أعراض مرض السرطان ،طرق علاج مرض السرطان .أما الفصل الثاني نتطرق فيه إلى مرض سرطان الدماغ و يحتوي على المحاور التالية : الدماغ و فهم آلية السرطان ،أسباب سرطان الدماغ و الفئة المستهدفة ،أعراض سرطان الدماغ ،تشخيص سرطان الدماغ ،كيفية التعايش مع مرض سرطان الدماغ .أما الفصل الثالث تطرقنا فيه إلى العلاج الكيميائي ومستخلص فاكهة الغوانابانا و يضم المحاور التالية :العلاج الكيميائي ،أنواع العقاقير الكيميائية ،الاثار

الجانبية للعلاج الكيميائي ،فاكهة الغرافيولا ومكوناتها الكيميائية ، دراسات فاكهة الغرافيولا
ومرض السرطان .

أما الإطار التطبيقي يحتوي على المحاور التالية : مرحلة ما قبل التصوير وفيها:
السينوبسيس ،المعاينة . أما مرحلة التصوير تحتوي على التصوير ، الإخراج ، التعليق،
الموسيقى ،الميكساج .إضافة إلى مرحلة ما بعد التصوير تحتوي على المشاهدة ، التركيب.
إضافة إلى دليل المقابلة والتقطيع الفني، نص التعليق وشارة البداية وشارة النهاية ، والخاتمة
و قائمة المراجع .

مقدمة

الفصل الثالث

تمهيد :

إن العلاج العصري يختلف عن ما سبقه ، تماما كاختلاف العلاج المستقبلي عن العلاج الحالي . إن بحثنا يدفعنا لتفقد العلاجات الحالية و التي تتمثل في العلاج الكيميائي ، والبحث عن علاجات أخرى في مجال الطب البديل

1.العلاج الكيماوي:

"هو علاج باستخدام أدوية كيماوية تُعرف بالعقاقير المضادة للسرطان، تقوم بالقضاء على الخلايا السرطانية و تدميرها، و تأتي الميزة الرئيسية لهذا العلاج من قدرته على معالجة الأورام المتقدمة و المنتشرة بينما يقتصر العلاج الإشعاعي أو الجراحة على معالجة الأورام المنحصرة بمواضع محددة، و تعود فعّاليته المميّزة إلى حقيقة أن الخلايا السرطانية بطريقة ما أكثر حساسية تجاه الكيماويات من الخلايا الطبيعية، و قد يتم استخدامه كعلاج منفرد لدى بعض الحالات أو جزء من برنامج علاجي متكامل يتكون من عدة علاجات مشتركة، و يتم اتخاذ القرار باستخدام هذا العلاج بالموازنة ما بين فاعليته و آثاره الجانبية و مضاعفاته المستقبلية و بين خطورة السرطان ، و بطبيعة الحال فمضاعفاته و آثاره مقبولة مقارنة بالمرض نفسه، إضافة إلى أن المردود العلاجي إيجابي بشكل كبير جدا¹

الخطّة العلاجية :

" يتم تلقي العلاج الكيماوي عادة في حلقات متكررة، دورة علاجية (ليوم أو لعدة أيام) ثم دورة نقاهة (عدة أيام أو أسابيع) و هكذا لحين انتهاء البرنامج العلاجي، و بصفة عامة يتم استخدامه خلال فترات زمنية متطاولة لتخفيض كمّ الخلايا السرطانية بالتدريج، إلى الحدّ الذي يتمكن فيه نظام المناعة بالجسم من السيطرة على أي نمو ورمي، إضافة إلى أن

¹ Florian Scott , rierre colonna : j/marie Andrew , concerologie réussi l'internet ,édition Marketing S A 2002,paris France- p 87

الفسحة الزمنية ما بين الجرعات توضع لتحقيق أكبر تأثير على الخلايا السرطانية و بنفس الوقت إعطاء فترة كافية للسماح للخلايا العادية كي تتعافى، و في اغلب الأحوال يتلقى المرضى الجرعات كل ثلاث إلى أربعة أسابيع خلال فترة تمتد من أربعة إلى اثني عشر شهرا أو أكثر عند بعض أنواع الأورام، خصوصا أورام الدم التي قد تمتد دوراتها العلاجية التي تستهدف الوقاية إلى فترة سنتين أو أكثر، و ذلك حسب البرنامج العلاجي المتبع عند كل حالة.¹

" ونظراً لما لأنواع العقاقير الكيماوية من تأثيرات بدرجات متفاوتة على الخلايا والأعضاء الطبيعية العادية السليمة الأمر الذي يؤدي إلى نشوء التأثيرات و المضاعفات الجانبية (المصاحبة)، يتم عادة إجراء مختلف التحاليل المخبرية قبل البدء بالدورات العلاجية، مثل تعداد الدم الكامل و تحاليل وظائف الكلى و الكبد، إضافة إلى إجراء تقييم دوري لتأثيرات العقاقير المتلقاة على بعض الأعضاء الحيوية، و قد يستلزم ظهور أية معطيات غير عادية من خلال هذه الفحوصات و التحاليل إلى تعديل الجرعات، أو تغيير بعض الأدوية أو تأخير العلاجات، إضافة إلى استباق بعض الأعراض الجانبية، باتخاذ بعض التدابير مثل زيادة معدلات التروية بالجسم، و معادلة بعض المركبات، أو تناول أدوية مانعة لهذه الأعراض، أو عقاقير مساندة لبعض الأعضاء الحيوية لوقايتها.

زكريا خليل ، العلاج الكيميائي، الأثار الجانبية و كيفية التعامل معها ، تلمجمة و إعداد عمرو زكريا خليل المعهد القومي للسرطان ، الولايات المتحدة الأمريكية . 2007 ، ص 59

" و يتم عادة إتباع عدة خطط علاجية للاستفادة القصوى من التأثيرات السمية للعقاقير الكيماوية على الأورام، و يتم غالبا تكوين الخطة العلاجية من عدة عقاقير، تختلف في طريقة عملها و تأثيرها على الخلايا الورمية، كما تختلف تأثيراتها الجانبية المعتادة، و ذلك بُغية تحقيق اكبر تأثير على هذه الخلايا بأقل ما يمكن من المفعول الجانبي، و من هذه الناحية يتم اختيار التركيبة العلاجية حسب التأثيرات الجانبية المتوقعة و لتجنب الحاد منها، فمثلا يمكن إعطاء العقار المعروف بإمكانية التأثير على الكلى، مع عقار معروف بإمكانية التأثير بالقلب، بدلاً من إعطاء عقارين معاً لهما إمكانية التسبب بتأثيرات على الكلى.¹

و بالنظر لما للخلايا السرطانية من خواص حيوية و تكوينات عضوية شاذة فاستخدام عدة عقاقير معا يستهدف استبعاد مقاومتها الممكنة لعقار واحد، و التدخل في المراحل الأولية من أطوار نموها قد يمنعها من تطوير المقاومة للعقاقير الكيماوية التي تمت ملاحظتها في الأورام المتضخمة أو الانتقالية المنبثة.

و من ناحية أخرى، تأتي ضرورة استخدام توليفة من عدة عقاقير في أن واحد لتؤثر على الخلايا السرطانية في مختلف مراحل و أطوار نموها، و التي لا تمر بها جميع هذه الخلايا في وقت واحد، و حيث أن تأثير كل عقار يقتصر على مرحلة معينة فحسب، فاستخدام توليفة سيضمن التأثير المطلوب و تقويض كل أطوار النمو في نفس التوقيت.

¹ زكريا خليل، نفس المرجع السابق، ص 66

وبهذا الصدد تجدر الإشارة إلى أن لبعض خلايا سرطان ابيضاض الدم تغيرات بالمورثات تجعلها مقاومة للعلاج الكيميائي بصفة خاصة، و تظهر هذه التغيرات بمورث المقاومة الدوائية المضاعفة (resistance MDR drug multiple) الأمر الذي يسمح للخلايا اللوكيمية بالطرد السريع لبعض العقاقير الكيماوية من داخل الخلية إلى خارجها، مما يمنع من تجمع الدواء داخل الخلايا بالكَمّ اللازم للقضاء عليها، و هذا المورث مهم على وجه الخصوص في معالجة اللوكيميا النخاعية الحادة، التي و لهذا السبب تستدعي معالجتها استخدام جرعات عالية من العلاج الكيماوي خلال فترة قصيرة، بينما تتم معالجة نظيرتها اللوكيميا الليمفاوية الحادة بجرعات مخفضة خلال فترة زمنية أطول.¹

2. أنواع العقاقير الكيميائية:

تدعى مضادات المرحلة الإستوائية و هي تنقسم إلى ثلاثة مجموعات² :

أ. المضادات الأيضية : les Anti –métaboliques

ب. المضادات الحيوية : les Anti– biotiques

ت. المضادات الساعية : les Anti– fuserions

و من أهم أدوية العلاج الكيميائي :

¹ زكريا خليل ، نفس المرجع السابق . ص 69

موقع مجلة صحة الإلكترونية ، أخر زيارة للموقع يوم 2016/01/07 على 15:00

² <http://www.SEHHA.COM>

1. سايكلو فوسسفاميد Sychophosphamid :

و هو من الأدوية المضادة للأورام ويعمل على وقف نمو خلايا الأورام عن طريق التداخل مع الحمض النووي (ADN) و هي المادة الوراثية الموجودة في الخلية و هذا الدواء يمكن إعطاؤه عن طريق الفم أو الحقن في الوريد .

2. ايفوساميد ifosfomide : له نفس عمل Sychophosphamide و يعطى هذا الدواء عن طريق الفم .

3. كرابوبلاتين Caraboplatine أو para platine :

يتم إعطاء هذا الدواء عن طريق الحقن في الوريد ، و يعطى معه أدوية مضادة للغثيان قبل تناول هذا الدواء .

4. دوكسوروبيسين Doscorubine أو Adriblasline :

و يتم إعطاؤه عن طريق حقن في الوريد و نادرا عن طريق الحقن في الشريان و تناول هذا الدواء قد يؤدي إلى احتمال حصول ضعف في القلب بعد إعطاء عدد معين من الجرعات .

5. ميثوتريكست Methotrescote : و هو من المضادات الاستقلابية الايضية و يعطى

عن طريق الحقن في الوريد أو الفم أو الحقن في النخاع الشوكي¹.

¹ زكريا خليل نفس المرجع السابق ، ص 74

6. فلور أوسيل Fluoracil أو le5F4 : و يعطى عن طريق الحقن في الوريد أو الحقن في الشريان ¹.

❖ قنوات تناول العلاج الكيميائي

هناك عدة طرق لإعطاء العلاج الكيميائي :

أ. **الحقن في الوريد** : في أغلب الحالات يتم إعطاء الدواء الكيميائي عن طريق الحقن الوريدي ، حيث يتم وضع أنبوبة صغيرة في الوريد من خلال الجلد "في الذراع " و تكون ملصقة بكيس يحتوي على الدواء الكيميائي ، فيمر الدواء في الوريد و بالتالي إلى الدم ، ومنه يصل إلى أجزاء الجسم .

ب. **عن طريق الفم** : يكون الدواء عبارة عن أقراص أو كبسولات أو شراب .

- كما يمكن إعطاؤه حقن العضلة أو حقن في الجلد .

- و كذا حقن النخاع الشوكي ².

¹ موقع مجلة صحة الإلكترونية ، أخر زيارة للموقع 2016/03/03 على الساعة 14:45

² زكريا خليل ، نفس المرجع السابق ، ص 94.

3. الآثار الجانبية :

ما أن تحقن الأدوية المضادة للسرطان بالدورة الدموية حتى تبدأ عملها في التأثير على الخلايا السرطانية، التي هي بصفة عامة خلايا نشطة و سريعة النمو و الانقسام و غزيرة التكاثر، و بالمقابل يشمل مفعول العقاقير بعض الخلايا الطبيعية السليمة سريعة النمو و غزيرة الإنتاج و دائمة الاستبدال مثل خلايا النخاع العظمي و أنسجة الجهاز الهضمي ، الأمر الذي يؤدي إلى نشوء التأثيرات و المضاعفات الجانبية المصاحبة لتلقي العلاجات ، و لحسن الحظ فأغلب هذه التأثيرات قابلة للانعكاس أي أنها مؤقتة، و تزول غالباً بمجرد التوقف عن تناول العلاجات، و بعضها يزول حتى قبل أن تنتهي.

وتجدر الإشارة إلى أن ظهور التأثيرات الجانبية من عدمه لا يُعد دليلاً على فاعلية وكفاءة العقاقير المستخدمة كما قد يتبادر إلى الذهن، فهي تختلف بشكل كبير في الشدة والنوعية من شخص لآخر، و من عقار لآخر و من دورة علاجية لأخرى حتى بالنسبة لنفس الشخص، و تعتمد أساساً على نوع و جرعة العقار المستخدم و تفاعل الجسم حياله، والتحاليل المتعددة و الفحوصات المخبرية فحسب تنبئ عن مدى نجاته.¹

موقع مجلة صحة اخر زيارة للموقع 2016/03/02 بتوقيت 15:05
<http://sehha.com/diseases/cancer/Chemo/Chemo06.htm>¹

بالإمكان تصنيف التأثيرات الجانبية إلى شائعة و غير شائعة، و آنية أي سريعة الظهور و قريبة تظهر بعد أيام أو أسابيع، إضافة إلى المضاعفات المتأخرة و بعيدة الأجل التي تظهر في فترات زمنية متطاولة أو عقب سنوات من انتهاء المعالجات.

تطراً التأثيرات الآنية الشائعة أثناء الحقن، و تشمل الغثيان و التقيؤ و الحرقة في موضع الحقن عند تسرب الدواء إلى الجلد، أما غير الشائعة و النادرة فهي الحساسية بأنواعها المختلفة (الطفح الجلدي، البثور، تورم الجفون و الأيدي أو الأقدام، قصر النفس).

بينما تشمل التأثيرات الجانبية القريبة الشائعة و التي تطراً خلال أيام أو أسابيع إحباط نخاع العظمي (انخفاض تعداد خلايا الدم) و مضاعفات الفم (مثل الالتهابات و التقرح والجفاف) و تساقط الشعر المؤقت و الإمساك و الإسهال و الإعياء، أما غير الشائعة والنادرة فتشمل : اليرقان (مسحة اصفرار بالجلد و العيون نتيجة لمشاكل في الكبد) والتهاب المثانة (احمرار البول نتيجة لتهيج المثانة و نشوء بعض النزف) و تغيرات مختلفة في النظام الذهني أو العصبي (النسيان، الهلوسة، الدوار، سرعة الانفعال، نوبات عصبية أو تغيرات الأطوار المفاجئة، الاكتئاب و القلق).¹

أما المضاعفات المتأخرة على المدى الطويل التي قد تنتج عن علاجات الأورام المختلفة فهي مرتبطة إجمالاً بالتأثيرات على النمو البدني و الذهني للطفل المريض إضافة إلى تأثيرات متأخرة تظهر على بعض الأعضاء الحيوية، إلا أن الأهم قد يكون زيادة عوامل

¹ موقع مجلة الصحة الإلكترونية. آخر زيارة للموقع 2016/03/04 على الساعة 14:45

الخطورة أي تطور أورام ثانوية غير الورم الأصلي المعالج، حيث نسبة خطر نشوء ورم ثانوي هي ما بين 3 % إلى 12 % خلال العشرين سنة التالية لتشخيص و معالجة أي نوع من أورام الأطفال و خصوصا تطور بعض أنماط اللوكيميا.

الكثير من الأعراض الجانبية المصاحبة للعلاج الكيماوي و إن كانت غير خطيرة إلا أنها مزعجة و مؤلمة و مرهقة للمريض، و بالإمكان تلافيتها أو التحكم في بعضها باتخاذ جُملة من التدابير المناسبة، و بالمقابل يُعتبر بعضها خطراً و يلزم التنبه لتطوراتها و التحسب من مضاعفاته و اتخاذ الاحتياطات اللازمة.¹

• إحياء النخاع العظمي:

من أهم التأثيرات المصاحبة للعلاج الكيماوي للعلاج الكيماوي هي حدوث انخفاضٍ بمقدرة الجسم على إنتاج الكَمّ اللازم من كريات الدم المختلفة، فيما يُعرف اصطلاحاً بإحياء النخاع العظمي، (و النخاع هو النسيج الإسفنجي اللين المتواجد داخل العظام و الذي يقوم بإنتاج خلايا الدم المختلفة بشكل متواصل)، الأمر الذي يؤدي بدوره إلى تدني معدلات كريات الدم مما قد يُعرض المريض لعدة مخاطر: خطر ضعف الجهاز المناعي نتيجة لتدني معدل الكريات البيضاء مما يؤدي إلى سهولة التقاط العدوى المختلفة، دون المقدرة على مقاومتها، و خطر نشوء فقر الدم نتيجة لنقص معدل كريات الدم الحمراء، ثم خطر

¹ موقع مجلة الصحة الإلكترونية . أخر زيارة للموقع 2016/03/04 على الساعة 15:30

¹سهولة النزف و فقد القدرة على رتق الجروح أو القطوع أو التمزقات بأي موضع بالجسم نتيجة انخفاض معدل الصفائح الدموية.

• انخفاض تعداد خلايا الدم البيضاء:

تُعد كريات الدم البيضاء من العناصر الرئيسية بالجهاز المناعي، فهي تكافح العدوى وتدافع عن الجسم بمهاجمة الأجسام الغريبة، مثل البكتيريا أو الفطريات أو الفيروسات أو الجراثيم المختلفة أو أية أجسام غريبة بالجسم، و تقضي عليها بوسائل متعددة، مثل التهامها أو إفراز سموم لتدميرها، و ذلك حسب آلية عمل أنواع خلايا الكريات البيضاء المختلفة، وعندما يكون نخاع العظمي مُحبطاً نتيجةً للعلاج الكيماوي، تتخضع قدرته على إنتاج الكريات البيضاء بالأعداد اللازمة لاستبدال الكريات المكتملة و التي انتهت فترة حياتها بالدورة الدموية، الأمر الذي يؤدي إلى انخفاض معدلاتها بالدم، و تدني تعداد خلاياها الفعالة و خصوصا الخلايا المتعادلة (neutrophils) النشطة في مكافحة العدوى المختلفة، مما يُفقد الجسم مناعته الطبيعية و يضعف جهاز المناعة، و يتعرض المريض لخطر التقاط مختلف أنواع العدوى بسهولة، و التي يُمكن لبعضها تهديد حياته في فترة زمنية قصيرة.

و لذلك يستدعي الأمر دوام مراقبة تعداد الكريات البيضاء بالدم أثناء تلقي العلاجات تحسباً لانخفاضها عن المستوى العادي، و دوام التنبه لظهور أعراض أية عدوى، إضافة

¹موقع مجلة صحة ، أخر زيارة للموقع 2016/03/04 على الساعة 15:30 .

إلى اتخاذ كافة الاحتياطات لمنع حدوثها، بما في ذلك عزل الطفل المريض كلياً في بيئة محمية قدر الإمكان عند تدني التعداد للمحافظة على سلامته.

• نقص الصفائح الدموية

للسفائح الدموية أهمية بالغة ، لفعاليتها في حماية الأنسجة المختلفة من النزف أو إغلاقها لمواقع الجروح أو القروح بأي موضع بالجسم، و ذلك لدورها الرئيسي في تكوين تجلطات الدم، و انخفاض معدلاتها يُعرض المريض لمخاطر سهولة النزف و فقد الدم لخاصية التجلط، لذا تلزم مراقبة تعدادها و التحسب لانخفاض معدلاتها أثناء المعالجات، و اتخاذ كافة الاحتياطات لمنع حدوث الجروح أو الكدمات، حتى البسيط منها و الذي يمكنه التسبب بنزيف حاد يصعب وقفه عند تدني المعدلات.¹

و من علامات نقص الصفائح الدموية :

ظهور طفح أو حبيبات و بقع حمرة تحت الجلد أو كدمات غير مبررة بلون غامق أو لأدني تكدم . سهولة النزف من اللثة أو من الأنف . نزف من الأنف لا يتوقف . ظهور علامات النزف في البراز (احمر أو اسود) أو في البول (وردي، احمر، بني) أو في القيء (احمر أو بني داكن).

¹موقع مجلة صحة الالكترونية ، أخر زيارة للموقع 2016/03/05 على الساعة 20:05.

- تساقط الشعر:

تسبب بعض العقاقير الكيماوية التساقط و لها تأثير أكثر من غيرها على بصيلات الشعر، و من غير الممكن تجنب حدوث ذلك، و قد يتساقط الشعر بسرعة ملحوظة ، والشائع أن يتم ذلك تدريجيا، و يستمر أحيانا لعدة أسابيع و قد يشمل مناطق أخرى غير شعر الرأس خصوصا عند البالغين، و قد يكون التساقط جزئيا أو يشمل كل الرأس، كما انه مؤقت و عادة ما يعود الشعر إلى نموه الطبيعي الكامل بعد توقف العلاجات و خلال فترة زمنية لا تتجاوز عدة أشهر، و قد ينمو بلون و بُنية مختلفة قليلا.

- تأثيرات الفم و الحنجرة:

تنمو الخلايا الطبيعية المكونة لأجزاء القنوات الهضمية بما في ذلك الفم، و تتكاثر بوتيرة سريعة و هي دائمة الاستبدال، و من هنا تتعرض للأذى سريعا جراء العلاج الكيماوي، و تطرأ بالفم مضاعفات مختلفة، مثل التهابات الغشاء المخاطي و التقرحات والجفاف و صعوبة البلع، إضافة إلى تغيرات الطعم.

- الغثيان و التقيؤ:

تعتبر بعض أدوية العلاج الكيماوي من أكثر مسببات الغثيان و التقيؤ المتعلقة بعلاجات السرطان شيوعا، نوع العقار الكيماوي المستخدم و جرعاته و الجدولة الزمنية وقنوات تلقي الأدوية، إضافة إلى العوامل الشخصية بكل مريض، كل هذه عوامل مؤثرة

تحدد مدى نشوء الغثيان و التقيؤ و شدتهما، و لوحظ أن الغثيان المباشر الذي يطرأ أثناء تناول الجرعات أو خلال ساعات قليلة عقب انتهاءها، يظهر عادة عند المرضى ممن تعرضوا للغثيان أو التقيء خلال الدورة العلاجية السابقة.

ويُلاحظ انه ليس حتميا أن يُعاني كل المرضى من الغثيان أو التقيؤ خلال فترات العلاج، و عادة ما تتحدد وتيرة و نمط حدوثهما و نوع العقار المسبب لهما عند المريض عقب تلقي عدة دورات علاجية، كما أن الأمر يتطلب وقتا حتى يتعود المريض على أدويته و لا تعود مثل هذه التأثيرات إلى الظهور، و تُشير إلى انه ليس ثمة علاقة بين الغثيان أو شدته، و فاعلية العقار المستخدم لمعالجة السرطان.

ويتم عادة تجنب الغثيان أو التخفيف من شدته بتعاطي بعض الأدوية المانعة قبل المباشرة بالعلاج الكيماوي و ثمة أدوية فعالة لهذا الغرض ، من أكثرها تداولاً عقار اوندانسيترون و Ondansetron المعروف بالاسم التجاري "زوفران" Zofran.

• الإمساك:

تتسبب بعض العقاقير الكيماوية بالإمساك أو تزيد من حدته، خصوصا المشتقات النباتية مثل عقار فينكريستين (Vincristine)، و تزداد خطورة الإمساك، إضافة إلى الألم و الإرهاق و مشاكل المعدة، إلى إمكانية حدوث نزف بالمستقيم و الشرج، و شأن كل التأثيرات الجانبية للأدوية لا يعاني كل المرضى من مشاكل الإمساك بطبيعة الحال ،

و ينبغي إبلاغ الطبيب المعالج إن استمر الإمساك عند الطفل لأكثر من يومين، حيث سيقوم بوصف ملينات الأمعاء و التحاميل الشرجية المناسبة (التي تُعطي وفقاً لمعدلات تعداد الدم)، و ينبغي إتباع تعليمات هذه الملينات بدقة و عدم زيادة أو تخفيض كميتها أو جرعاتها، و ينبغي إبلاغ الطبيب دون تأخير في حال عدم التحسن و عدم وجود حركة بالأمعاء رغم استعمالها.¹

• تأثيرات الجلد و البشرة:

تتفاوت تفاعلات الجلد و البشرة عند العلاج الكيماوي من جفاف الجلد إلى احمراره، والالتهاب إلى ظهور الطفح و البثور، و رغم أن هذه التفاعلات لا تظهر بصورة حتمية عند كل المرضى إلا انه ينبغي التحسب لنشئها، و اتخاذ الاحتياطات لتخفيف حدتها ومعالجتها، و بطبيعة الحال لا تسبب جميع العقاقير الكيماوية مثل هذه الآثار، و إن تسبب عقار معين في نشئها لدى طفل ما فليس حتمياً أن يسببها عند طفل آخر، و ثمة العديد من الأدوية المساعدة التي تُعطي لمعالجة هذه التفاعلات.

• تأثيرات الدماغ و الجهاز العصبي المركزي

أثبتت الدراسات وجود علاقة ما بين الحقن الغمدي " intrathecal " للعقاقير الكيماوية في السائل المُخَي الشوكي المحيط بالحبل الشوكي و الدماغ، و بين نقص القدرات التعليمية و ضعفها لدى بعض الأطفال، و هو أكثر شيوعاً لدى الأطفال ممن

¹موقع مجلة صحة الالكترونية ، أخر زيارة للموقع 2016/03/05 بتوقيت 20:05.

تلقوا الجرعات العلاجية و هم دون الخامسة من العمر، و يظهر هذا الضعف بشكل واضح غالبا خلال فترة تمتد من سنتين إلى خمس سنوات عقب تلقي العلاجات، و يكون أكثر تركّزًا عند الأطفال ممن خضعوا لتركيبية مشتركة من العلاج الكيماوي الغمدي والعلاج الإشعاعي للدماغ.

4.فاكهة الغرافيوولا :

1.4 تعريف :

هي عبارة عن شجرة صغيرة دائمة الخضرة ، يصل طولها إلى 5 أمتار أوراقها لامعة كبيرة لونها أخضر داكن ، و تنتج فاكهة كبيرة على شكل قلب ، و هي صالحة للاكل و هي خضراء إلى صفراء اللون ، تحتوي على لب في الداخل أبيض اللون ، تنمو الغرافيوولا الأصلية في معظم المناطق الحارة الإستوائية في أمريكا الجنوبية و الشمالية بما في ذلك منطقة الأمازون ، و يتم بيع الفاكهة في الاسواق المحلية في المناطق الاستوائية .

تدعى الفاكهة "الغوانابانا " في كل المناطق التي تتكلم الإسبانية ، و "الغرافيوولا" البرازيل .

تعرف هذه الفاكهة بأسماء متعددة منها القشطة ، الغوانابانا ، شيريمويا ، السرسب ، وتعرف

في اليمن بإسم الخرشف .¹

¹ ammaas blog . blog spot .com /2013/10/guanabana/html .le 12/12/2015 a20 :12

توصف فاكهة الغرافيوولا بأنها مزيج بين الموز و الاناناس في الطعم ، و لها قشور حرشفية خارجية و تسمى أحيانا بفاكهة الكاسترد أو المستفعل ، بينما إسمها العلمي *annona*

2.4 المكونات الكيميائية لفاكهة الغرافيوولا:

تحتوي أشجار الغرافيوولا على العديد من المركبات الفاعلة والناشطة فنتج الغرافيوولا المواد الطبيعية في كل من الأوراق، واللحاء، والجذع، والثمار، وحتى البذور. ولعل أهم تلك المواد مركبات الأستوجنين.

فهي تحتوي على 350 نوع من مركبات الأستوجنين ذات الفاعلية الدوائية لعلاج كثير من الأمراض. كما أن هذه المركبات الكيميائية لها خواص مؤكدة وإيجابية ضد الأمراض السرطانية دون إلحاق الأذى بالخلايا الطبيعية العادية والسليمة في الجسم.

كما أشارت إحدى الدراسات أن أشجار الغرافيوولا تحتوي أيضا على مركب قلويدي له خاصية علاج الكثير من حالات الاكتئاب النفسي. ومركبات الأستوجنين لها تأثير مثبط قوي على عمل الإنزيمات المتواجدة في الغشاء المحيط بالخلايا السرطانية دون غيرها من الخلايا السليمة، وبما يحول دون تكاثر تلك الخلايا السرطانية. ولتلك المركبات تأثير سام على الخلايا السرطانية مما يؤدي إلى قتلها والتخلص منها.

كما أن مركب الأستوجنين يعمل بكفاءة وقدرة حين يفشل العلاج الكيماوي في القضاء على السرطان، وذلك بحرمان الخلايا السرطانية من الحصول على مصدر الطاقة اللازم لتكاثر

تلك الخلايا السرطانية، وهذا مما يفشل محاولات الأورام السرطانية من الانتشار في كامل أجزاء الجسم¹.

إضافة إلى أنها تحتوي على مركب الأنوناسين الذي يعتبر علاج قوي لأمراض السرطان وتحديدًا سرطان البروستاتة، والبنكرياس، والقولون، والكبد، والدم، والغدد الليمفاوية. وقد أظهرت الأبحاث العلمية أن مركب الأنوناسين مركب واعد في مكافحة السرطان الذي يصيب عنق الرحم، والثدي، والمثانة، والجلد.

هي غنية بالفيتامين « C » و هو أجد مضادات الأكسدة القوية.فاكهة الغرافيو لا هي مصدر جيد للفيتامين "B6" البيريدوكسين أي 100غ من الفاكهة الطازجة يوفر 0.257 ملغ أو 20% من المستويات الموصى بها يوميا .

تحتوي على نسب متوازية من الصوديوم و البوتاسيوم الجيد في الجسم يساعد في التحكم في معدل ضربات القلب و ضغط الدم و العكس بالنسبة للتأثيرات الجانبية السيئة للصوديوم².

¹ ZERA 3IAT , BLOG SPOT,COM LE 06/01/2016 A 16 :50

موقع مجلة زراعات
² موقع إلكتروني ، نفس المرجع السابق .

5.دراسات و أبحاث حول فاكهة الغرافيوولا:

في سنة 1997 نشرت جامعة بورديو الأمريكية مجموعة من الأخبار الواعدة حول مقدرة الغرافيوولا في علاج السرطان

وفي سنة 2012 تمكن العلماء من جامعة أوماها من التوصل إلى نتائج ستكون مفيدة مستقبلا لإنتاج بدائل لعلاج السرطان حيث ذكر أن مستخلص الغرافيوولا قد مكن من تقليل نسبة الإصابة بأورام الدماغ و يشير العلماء إلى أن بعض الأدوية الكيماوية لها قدرة فائقة في القضاء على الخلايا السرطانية و استخلص العلماء نتائج التجارب التي أجريت حول فاكهة الغرافيوولا بأن مستخلصاتها تقوم بالقضاء على خلايا السرطان بشكل آمن و فعال دون إحداث تأثيرات جانبية مثل الغثيان و تساقط الشعر و فقدان الوزن كما أنها تعمل على حماية الجهاز المناعي .

كانت إحدى شركات الدواء قد تمكنت من صنع عقار من مستخلص الفاكهة

يسمى:GRAVIOLA LIQUID EXTRACT

ويدعى أن له القدرة في علاج السرطان.¹

برهنت ثمار هذه الشجرة أنها فعالة أكثر بـ 1000 مرة في إبطاء نمو الخلايا

السرطانية من علاج منتج الأدياميسين (Adriamycin) وهو العلاج المستخدم للسرطان

¹ WWW,ALMRSAL,:COM /POST/281130 LE15/01/2016 A 13 :20

موقع مجلة المرسال ،غادة ابراهيم 2015/10/20

في شتى بقاع العالم والأمر الأكثر إثارة هو أن هذا العلاج "ثمرة الغرافيوولا" أو "فاكهة الغوانابانا" تدمر الخلايا الخبيثة فقط دون التعرض للخلايا السليمة في الجسم.

ولم تكن شركة الأدوية الكبرى هي فقط من قامت بتلك الأبحاث بل معهد السرطان القومي الأمريكي قام بأول أبحاثه العلمية حول خواص هذه الشجرة عام 1986 وأدت النتائج إلي التأكد من كون أوراق شجرة الغرافيوولا والساق والجذر والثمرة كلها عوامل فعالة في ضرب الخلايا الخبيثة وتدميرها دون الخلايا السليمة.. ونشرت النتائج في تقرير - داخلي - ولم يعلن أبدا على الملأ رغم التأكد علميا أن الغرافيوولا عنصر مساعد فعال بالقطع في القضاء على الخلايا السرطانية وذلك وفق نتائج اختبارات أجراها 20 معملا كل منها مستقل عن الآخر.. وقوبل ذلك أيضا من قبل المعهد القومي للسرطان بصمت ودون إعلان على الملأ ولا استدعاء ندوات أطباء ولا أخطرت الصحف العلمية المتخصصة ولم يتخذ أي من الإجراءات المعتادة في مثل هذه الأحوال إلا انه حدث أن نشرت مجلة JOURNAL OF NATIONAL PRODUCTS دراسة حديثة قامت بها الجامعة الكاثوليكية بكوريا الجنوبية وأعلنت ان عناصر من ثمرة الغرافيوولا تؤدي إلي تدمير الخلايا السرطانية بفعالية تفوق «ألف مرة» العقار المستخدم عامة في العلاج الكيميائي المعروف بالـ "أدرياميسين"¹

¹."ADRIAMYCIN"

¹موقع مجلة المرسل. آخر زيارة للموقع 2016/03/18 على الساعة 21:00.

وسائر الأضرار المعروفة الناجمة عن العلاج الكيميائي...

الحلقة المفقودة بين الكتمان والنشر هي أن احد العلماء الأمريكيين ضمن فريق الباحثين لم يسمح له ضميره أن يصمت تجاه تلك المسلك الشائن لدوائر لا تعمل لغير مكاسبها المهولة فبادر وغامر بمستقبله واتصل بشركة متخصصة في أبحاث النباتات العلاجية المتخصصة في نباتات غابات الأمازون و أفصح عن خواص المشروع كله... وهكذا انتشرت المعلومة بين الدوائر العلمية والطبية في أنحاء العالم ويشترك فيها عدد غير قليل من المراكز العلمية ما بين شمال أوروبا والصين وكوريا واليابان.

6. الغرافيوولا و مرض السرطان :

يقال أن فاكهة الغرافيوولا لها قدرات خارقة في علاج السرطان و ذلك على طول نهر الأمازون الذي تنبت فيه هناك هذه الفاكهة ، حيث أستخدمت على مدى قرون طبيا و ليس في علاج السرطان فقط . و إنما ايضا الربو ، و القلب ، التهاب المفاصل . وقد إكتشف العلماء في أمريكا اللاتينية من خلال عشرات الدراسات المعملية مدى قدرة فاكهة الغرافيوولا في علاج 12 نوعا خبيثا من السرطان بما في ذلك سرطان الدماغ . كما أظهرت بعض الدراسات قدرة الفاكهة على أن تكون أقوى 10 آلاف مرة من قدرة عقار "الأدرياماسيسين " الكيميائي في قتل الخلايا السرطانية بل أيضا قدرته على علاج السرطان دون التأثير على الخلايا الأخرى السليمة كما تفعل العقاقير الكيميائية .

و الغرافيو لا هي بذلك تفوق العلاج الكيميائي ، وطعمها أطيّب و لا يشبه بأي حال من الأحوال المذاق الفظيع و لا الآثار الجانبية للعلاج الكيميائي¹.

خلاصة :

بعد التطرق في هذا الفصل لموضوع العلاج الكيميائي وجدنا بأن هذا العلاج له أعراض جانبية كثيرة ترهق مريض السرطان و تمنعه من ممارسة نشاطاته اليومية . فالعلاج الكيميائي لا يحارب الخلايا السرطانية فقط بل كذلك يفتك الخلايا السليمة . أما فيما يخص فاكهة الغرافيو لا فهي فاكهة سحرية تحارب الخلايا السرطانية دون المساس بالخلايا السليمة بدون ألم أو المعاناة التي يسببها العلاج الكيميائي .

موقع فوائد ، بقلم محمد خيرى 2013/12/12 ، اخر زيارة للموقع في 2016/01/08 بتوقيت 09:00.
¹ www.Xn—lgbbz3e9a.net

تمهيد:

يعتبر سرطان الدماغ من أكثر أنواع السرطان خطرا على الإنسان ، حيث يحدث هذا المرض في الرأس فيصيب المخ أو المخيخ ، أو الحبل الشوكي . و بالتالي يؤثر على باقي أجزاء الدماغ . و يعتبر الصداع و السعال و ضعف البصر من أكثر أعراض سرطان الدماغ .

و ينجم سرطان الدماغ عن انقسام غير طبيعي لخلايا المخ و لا يمكن السيطرة عليه .

1. أورام الدماغ :

يتألف الجسم بصفة عامة من أنواع كثيرة من الخلايا ، و لكل نوع وظائفه الخاصة . و تتمو أكثر الخلايا في الجسم ، و تنقسم على نحو منتظم لإنتاج المزيد من الخلايا عندما يحتاج الجسم إليها للمحافظة على صحته وسلامة عمله . و عندما تفقد الخلايا قدرتها على التحكم و الانضباط في عملية نموها و يزداد معدل انقسامها دون أي انتظام مما يؤدي إلى تشكل خلايا زائدة من النسيج تسمى وربما¹

1_الدماغ: "هو كتلة إسفنجية طرية من الأنسجة محمية بعظام الجمجمة وثلاث أغشية رقيقة تدعى السحايا ويحيط به سائل مائي يدعى السائل الدماغي الشوكي يجري بين مسافات بين الأغشية السحائية و من خلال أجواف داخل الدماغ تدعى البطينات الدماغية وتحمل الرسائل ذهابا و إيابا بين الدماغ و بقية الأعصاب بشبكة من الأعصاب بعضها يذهب مباشرة من الدماغ إلى العين أو الأذن أو أجزاء الدماغ الأخرى و أعصاب أخرى تسير خلال النخاع الشوكي لتربط الدماغ بأجزاء الجسم الأخرى و تحاط الخلايا العصبية داخل الدماغ و النخاع الشوكي بخلايا تدعى الخلايا الدبقية تقوم بتثبيت الخلايا العصبية ودعمها." ²

² سامح ابوزينة ، موسوعة الأمراض الشائعة ، درا أسامة للنشر و التوزيع ، عمان ، 2005 ، ص 288 .

يقوم الدماغ بتوجيه الأشياء التي يختارها كالمشي و الكلام و الأشياء التي يقوم بها جسمنا دون تفكير كالتنفس و هو المسؤول عن إحساسنا بالرؤية و السمع و اللمس و الذوق و الشم إضافة للذاكرة العواطف والشخصية.

2_ المخ: "هو أكبر جزء من الدماغ و يتوضع في أعلى الدماغ و يستخدم المعلومات الواردة من أحاسيسنا ليخبرنا عما يجري حولنا ويخبر جسمنا كيف يستجيب لها فهو يتحكم بالقراءة و التفكير و التعلم و الكلام و العواطف و ينقسم المخ إلى نصفين:كرة أيسر و أيمن يتحكم بفعاليات مختلفة يتحكم نصف الكرة المخية الأيمن بعضلات نصف الجسم الأيمن ويتحكم نصف الكرة المخية الأيمن بعضلات نصف الجسم الأيسر ."¹

3_ المخيخ: يقع تحت المخ في الناحية الخلفية من الدماغ و هو يتحكم بتوازن الأفعال المعقدة مثل المشي و التكلم.

4_ جذع الدماغ: يربط جذع الدماغ بالنخاع الشوكي و يتحكم بالجوع و العطش و التنفس و حرارة الجسم و ضغط الدم ووظائف الجسم الأساسية الأخرى.

¹ زكي خالد ، علامات الخطر في الصحة و المرض ، ط 1 ، دار العلم ، الكويت ، 1986 . ص 97 .

❖ أنواع الأورام الدماغية :

تصنف الأورام الدماغية إلى عدة أنواع نذكر منها ما يلي:

1_ الأورام الدبقية:

"أخطر أنواع الأورام الدماغية و أكثرها انتشارا حيث يتم سنويا GLIOBLASTOMA يعد الورم الأرومي الدبقي "تشخيص 12000 حالة في الولايات المتحدة الأمريكية و يعيش معظم المرضى لمدة 14 شهرا على الأقل بعد التشخيص و هو من الأورام الصعبة العلاج لأنه ما أن يتم اكتشافه و تشخيصه حتى تكون الخلايا الورمية قد انتشرت إلى أجزاء أخرى من الجسم".¹

من الممكن إجراء استئصال جراحي لجزء من الورم و يتبعه علاج إشعاعي لإستئصال ما بقي منه و لكن رغم ذلك تبقى بعض الخلايا الورمية التي ستؤدي في النهاية إلى قتل لمريض حيث تتعدد أنواعه منها:

* **ورم الخلايا الكوكبية:** ينشأ هذا الورم من خلايا الدبقية تشبه النجم تدعى الخلايا النجمية و ينشأ هذا الورم عند البالغين في المخ أما عند الأطفال فيحدث في جذع الدماغ و المخ والمخيخ.

¹ زكي خالد ، نفس المرجع السابق ، ص 98 .

* الورم الدبقي في جذع الدماغ: يحدث هذا الورم في الجزء السفلي من الدماغ و غالبا ما يشخص عند الأطفال في أواخر الطفولة و البالغين في منتصف العمر.

*_ الورم السيسائي: ينشأ هذا الورم من بطانة البطانيات و القناة المركزية للنخاع الشوكي و هي الأكثر شيوعا عند الأطفال و البالغين الشباب.

*_ الورم الدبقي القليل التغضات: ينشأ هذا الورم من الخلايا المكونة للمادة الشحمية التي تحيط و تحمي الأعصاب و تحدث هذه الأورام عادة في المخ و تنمو ببطء و لا تنتشر عادة في نسيج الدماغ المحيط بها و هي الأكثر شيوعا في منتصف العمر.

2_ ورم الأرومات النخاعية: ينشأ هذا الورم غالبا في المخيخ و هو الأكثر شيوعا عند الأطفال و هو يسمى غالبا ب ورم الوريقة الخارجية العصبية البدني.

3_ الورم السحائي: ينشأ هذا الورم في السحايا و هو ينمو ببطء عادة .

4_ ورم شواناما: ينشأ الورم من خلايا شوان و هي تبطن العصب المسؤول عن التوازن والسمع و هذا العصب يتوضع في الأذن الداخلية و يدعى الورم أيضا ورم العصب السمعي و غالبا ما يحدث عند البالغين ¹.

5_ الورم القحفي البلعومي: ينمو الورم في قاعدة الدماغ قرب الغدة النخامية و هذا النمط من الأورام يحدث غالبا عند الأطفال.

¹ زكي خالد ، نفس المرجع السابق ، ص 99 .

6_ورم الخلايا المنتشرة: ينشأ الورم من الخلايا المنتشرة و معظم الخلايا المنتشرة تحدث عند الناس الأقل من 30 سنة .

7_أورام المنطقة الصنوبرية : ينشأ هذا الورم الدماغي النادر قرب الغدة الصنوبرية حيث تتوضع بين المخ و المخيخ.

أورام الدماغ الثانوية:

"عندما ينتشر الورم البدني من مكانه إلى جزء آخر من الجسم فإن الورم الجديد له نفس الخلايا الشاذة و نفس الاسم كالورم البدني الذي ينتشر إلى الدماغ من جزء آخر من الجسم هو ورم يختلف عن ورم الدماغ البدني ."¹

عندما تنتشر الخلايا السرطانية إلى الدماغ من عضو لآخر كالرئة أو الثدي يمكن أن يسمى الأطباء الورم الدماغي بالورم الثانوي

¹ احمد سالم جادويلان ، السرطان مازال الأمل باقيا ، ط1 ،مؤسسة الريان للطباعة و النشر و التوزيع ، لبنان بيروت ، ص 66

2. أسباب سرطان الدماغ و الفئة المستهدفة :2-1. أسباب سرطان الدماغ :

لم يتوصل الأطباء حتى الآن إلى معرفة الأسباب التي تؤدي إلى الإصابة بأورام الدماغ ويحاول الباحثون اكتشافها حيث أن ذلك سوف يحسن من احتمال اكتشاف وسائل الوقاية منها ومع أن الأطباء لا يعرفون تفسيراً لإصابة شخص دون غيره بهذا النوع من السرطان إلا أنهم يعلمون أن هذه الأورام لا تنتقل من شخص لآخر لأنها ليست معدية.

يمكن أن تصيب أورام الدماغ أشخاصاً من مختلف الأعمار إلا أن الدراسات تشير إلى أن الأكثر شيوعاً في فئتين عمريتين هما الأطفال اللذين يتراوح أعمارهم ما بين 3 سنوات و 12 سنة و الراشدون ممن تتراوح أعمارهم بين 40 سنة و 70 سنة .

و من بين أسباب سرطان الدماغ نذكر ما يلي :

_ التعرض للأشعة أو بعض المواد الكيماوية في العمل.

_ الأشعة : العاملون في الصناعة النووية لديهم ازدياد في خطورة الإصابة بأورام الدماغ.

_ الغورم الدهين : أطباء تشريح المرضى العاملين بالغورم الدهين .

_ فنيل كلورايد : المرضى الذين يصنعون البلاستيك يمكن أن يتعرضوا للفينيل كلورايد ويمكن

أن تزيد هذه المادة الكيماوية من خطورة الإصابة بأورام الدماغ .

_ إكربولونتريل :عمال اللدائن و النسيج يمكن أن يتعرضوا للأكربولونتريل هذا التعرض يمكن أن يزيد من خطورة سرطان الدماغ.

_ الهواتف النقالة:

يتحرى العلماء حول إمكانية الإصابة بأورام الدماغ نتيجة الاستخدام للهواتف النقالة. هذه الدراسات لم تجد حتى الآن ازديادا في خطورة الإصابة بأورام الدماغ بين الناس اللذين يستخدمون الهواتف النقالة.¹

2-2. الفئة المستهدفة لمرضى سرطان الدماغ:

لا أحد يعرف السبب الحقيقي لأورام الدماغ و قلما يشرح الأطباء لماذا يتطور عند شخص دماغي بينما الآخر لا يتطور لديه و من الواضح أن أورام الدماغ ليست معدية فلا يمكن لشخص أن يلقط المرض من شخص آخر. أظهرت الأبحاث أن الناس ذوي عناصر خطورة محددة أكثر احتمالا من غيرهم لتطور ورم دماغي وعامل الخطورة هو أي شيء يمكن أن يزيد من احتمالية تطور المرض عند شخص ما.

الذكورة : بشكل عام فإن أورام الدماغ أكثر شيوعاً عند الذكور من الإناث وعلى أي حال فإن الأورام السحائية أكثر شيوعاً عند الإناث.

¹ مجلة موضوع الإلكترونية ، 25 :20 /02/2016 a 15 mawdoo3.com

العرق : تحدث أورام الدماغ بشكل أكثر شيوعاً بين الناس البيض منه بين الناس من أعراق أخرى

العمر : تكتشف معظم أورام الدماغ عند الناس بعمر 70 سنة أو أكثر . وعلى أي حال أورام الدماغ هي ثاني أشيع السرطانات عند الأطفال (الإبيضاضات هي أشيع سرطان عند الأطفال) وأورام الدماغ الأكثر شيوعاً عند الأطفال أقل من 8 سنوات من الأطفال الأكبر عمراً.

القصة العائلية : الناس مع القصة العائلية لإصابة بالأورام الدبقية يمكن أن يكونوا أكثر احتمالية لتطوير هذا المرض .

3. أعراض سرطان الدماغ : SYMPTOMS

تعتمد أعراض أورام الدماغ على حجم الورم ونمطه وموضعه. وتحدث الأعراض عندما يضغط الورم على العصب أو يؤذي منطقة محددة من الدماغ. و يمكن أن تحدث الأعراض عندما يتورم الدماغ أو يزداد السائل داخل الجمجمة .

هذه هي الأعراض الأكثر شيوعاً لأورام الدماغ:

- 1- الصداع (عادة يسوء عند الصباح)
 - 2- الغثيان أو القيء
 - 3- تغيرات في الكلام أو الرؤية أو السمع
 - 4- مشاكل
 - 5- في التوازن أو المشي.
 - 6- تغيرات في المزاج أو الشخصية أو القدرة على التركيز .
 - 7- مشاكل في الذاكرة .
 - 7- تقلصات عضلية (نوبات أو اختلاجات).
 - 8- خدر أو نمل في الذراع أو الرجل.
- هذه الأعراض ليست علامات مؤكدة للورم الدماغى ¹.

¹ مجلة موضوع الإلكترونيّة ، مرجع سبق ذكره

حالات أخرى أيضاً يمكن أن تسبب هذه الاضطرابات و أي شخص مع هذه الأعراض يجب أن يراجع الطبيب بأسرع وقت ممكن .و فقط الطبيب يمكن أن يشخص و يعالج المشكلة.

4. التشخيص : "DIUGNOSIS"

- أ. الفحص الجهازي : يبحث الطبيب عن العلامات العامة للصحة.
- ب. الفحص العصبي: يبحث الطبيب عن الوعي وقوة العضلات والتناسق والاستجابة للألم و يفحص الطبيب العينين للبحث عن التورم المسبب بضغط الورم على العصب الذي يصل العين بالدماغ.
- ت.الطبقي المحوري **CT SCAN** : هو جهاز أشعة X متصل بكمبيوتر يلتقط سلسلة من صور دقيقة و إذا كان الشخص يعاني من أعراض تقترح ورم دماغي فإن الطبيب يمكن أن يجري واحد أو أكثر من الإجراءات التالية :
- ت.1. الرأس :يمكن أن يعطى المريض حقنة من صباغ خاص لذلك يظهر الدماغ بشكل واضح في الصور .ويمكن للصور أن تظهر الورم في الدماغ .
- ت.2.التصوير بالرنين المغناطيسي **MRI** :هو مغناطيس قوي متصل بكمبيوتر لإجراء صور تفصيلية لمناطق داخل الجسم هذه الصور يمكن أن تظهر على الشاشة و يمكن أن تطبع أحياناً صباغ خاص يمكن أن يحقن لرؤية الفوارق بين الأنسجة أو المشكلة في الدماغ.

يمكن للطبيب اللجوء لاختبارات أخرى:

- التصوير الوعائي **angiogram**: يحقن الصباغ ضمن مجرى الدم و يجري داخل الأوعية الدموية الدماغية لجعلها واضحة على الأشعة X. و إذا وجد ورم فيمكن للطبيب رؤيته على الأشعة X

- الصورة البسيطة للجمجمة: **skull x-ray**

بعض الأنماط من الأورام الدماغية تسبب تقلصات دماغية أو تغيرات في عظام الجمجمة . و يمكن للطبيب تحريها عن طريق أشعة X طويلة لسحب السائل من القناة الشوكية يتطلب حوالي 30 دقيقة .و يجب أن يستلقي المريض بشكل مستو لعدة ساعات بعدها لمنع حدوث الصداع و يبحث المخبر عن الخلايا السرطانية في السائل أو علامات أخرى للأذية

- تصوير النخاع الظليل: " **myelo gram** "

هو تصوير شعاعي بسيط للنخاع الشوكي يجري لحقن صباغ خاص ضمن السائل الدماغى الشوكى .ويحني المريض للسماح للصبغ بالاختلاط مع السائل .و هذا الاختبار يسمح للطبيب باكتشاف الورم داخل الحبل الشوكى .¹

- الخزعة **biopsy**:

هي أخذ نسيج للبحث عن الخلايا الورمية و يستقضى المشرح المرضى عن الخلايا تحت المجهر للبحث عن الخلايا الشاذة ويمكن أن تظهر الخزعة السرطانية أو تبادلات الأنسجة

¹ موقع منشورات جمعية أدام للطفل ، آخر زيارة للموقع 2016/02/15 على الساعة 13:45

التي يمكن أن تؤدي إلى السرطان و الحالات الأخرى , والخزعة هي الطريق الوحيد المؤكد لتشخيص الورم الدماغي .

□ يمكن للجراحين الحصول على الأنسجة لفحص الخلايا الورقية بثلاث طرق:

1- الخزعة بالإبرة: "meedle biobsy"

يجري الجراح جرح صغير في فروة الرأس و يقوم بفتح فتحة صغيرة في الجمجمة وتدعى الثقب burr hole . يدخل الطبيب إبرة من خلال الثقب و يسحب عينة من نسيج الورم الدماغي .

2- خزعة الستييريوتاكتسي stereo tuctc biobsy

وسيلة تصويرية مثل ct أو Mri تصوير الإبرة من خلال الثقب إلى موضع الورم ويسحب الجراح عينة من الأنسجة بالإبرة.¹

3- الخزعة المترافقة بالعلاج بنفس الوقت

أحياناً يأخذ الجراح عينة نسيجية خلال عملية استئصال الورم الدماغي . لا يمكن إجراء الخزعة أحياناً إذا كان الورم في جذع الدماغ أو في مناطق أخرى محددة بحيث لا يمكن للجراح استئصال نسيج من الورم دون أذية نسيج الدماغ السليم . وعندها يستخدم الطبيب mri , ct أو اختبارات أخرى بدلاً عنها .

قد يسأل الشخص الذي يحتاج لخزعة الطبيب الأسئلة التالية :

1- لماذا أحتاج إلى خزعة ؟ وكيف ستؤثر الخزعة على خطة العلاج ؟

¹ http://www.webteb.com/cancer/diseases/le_06/05/2016_a_14:00

موقع ويب طب .

- 2- ما نوع الخزعة التي سأحتاجها ؟
- 3- كم ستستغرق من الوقت ؟ وهل سأكون مستيغظاً ؟ وهل ستؤلم ؟
- 4- ما هي احتمالات الأنتان أو النزف بعد الخزعة ؟ وهل هناك مخاطر أخرى ؟
- 5- متى سأعرف النتيجة ؟
- 6- إذا كان لدي ورم دماغي من سيتحدث معي عن العلاج ؟ ومتى¹؟

5. التأهيل النفسي لمرضى سرطان الدماغ :

التأهيل هو جزء هام من خطة العلاج . و تعتمد أهداف التأهيل على إحتياجات المريض ومدى تأثير الورم على نشاطات المريض اليومية . و يبذل الفريق الطبي كل جهد لمساعدة المريض للعودة إلى نشاطاته في أسرع وقت ممكن .

و قد يحتاج المريض و أفراد عائلته إلى العمل مع أخصائي التأهيل الوظيفي من أجل التغلب على أية صعوبة في نشاطات الحياة اليومية كتناول الطعام و اللبس و استعمال المرحاض .

و قد يحتاج المريض الذي يعاني من مشاكل التوازن أو الذي شلت ساقيه أو إحدى ذراعيه إلى علاج طبيعي كذلك قد تكون معالجة النطق مفيدة لأفراد يواجهون صعوبات في التكلم أو التعبير عن أفكارهم . ويعمل معالجو النطق أيضا مع مرضى يعانون من صعوبات في البلع .

¹ موقع ويب طب ، نفس الرجع السابق .

الخلاصة :

بعد أن تناولنا موضوع سرطان الدماغ في هذا الفصل تبين أنه من أخطر أنواع السرطانات فإن لم يكتشف الورم مبكرا فسيكون العلاج أمرا صعبا. إن لم نقل مستحيلا، فكما نعرف أن الدماغ هو المسؤول عن كافة أعضاء الجسم .

الفهرس

كلمة شكر

الاهداء

مقدمة

الإطار المنهجي:

1. الدراسة الاستطلاعية 13
2. أهمية الموضوع و الهدف منه..... 14
3. أسباب اختيار الموضوع..... 15
4. النوع الصحفي المستخدم..... 17
5. صعوبات البحث..... 21

الإطار النظري:

- تمهيد 24

❖ الفصل الأول: السرطان

- تمهيد الفصل..... 26
- 1_ تعريف مرض السرطان..... 27
- 2_ الاسباب المؤدية لمرض السرطان..... 28

3_ أعراض مرض السرطان.....29

4_ طرق علاج السرطان.....31

_ خلاصة الفصل.....35

❖ الفصل الثاني:سرطان الدماغ

تمهيد 37

1_ أورام الدماغ 38

2_ أسباب سرطان الدماغ والفتة المستهدفة 43

3_ أعراض سرطان الدماغ.....46

4_ تشخيص مرض سرطان الدماغ.....47

5_ التأهيل و التعايش مع المرض.....50

خلاصة الفصل.....51

❖ الفصل الثالث:العلاج الكيميائي و مستخلص فاكهة الغرافيو لا

تمهيد 53

1_ العلاج الكيماوي.....54

2_ أنواع العقاقير الكيميائية.....57

3_ الآثار الجانبية.....60

4_ فاكهة الغرافيو لا و مكوناتها الكيميائية.....68

5_دراسات فاكهة الغرافيولا71

6_الغرافيولا و مرض السرطان.....73

74.....خلاصة الفصل

الإطار التطبيقي:

76.....مرحلة ما قبل التصوير

78.....مرحلة التصوير

81.....مرحلة ما بعد التصوير

82.....نص التعليق

86.....التقطيع الفني

الخاتمة

قائمة المراجع

الملاحق

الأمل الحقيقي

اهداء

إلى من كلله الله بالهيبة و الوقار .. إلى من علمني العطاء دون انتظار .. إلى من أحمل إسمه بكل إفتخار .. أرجو من الله أن يمد في عمرك لتري ثمارا قد حان قطافها بعد طول انتظار و ستبقى كلماتك نجوم أهتدي بها اليوم و في الغد و إلى الأبد ..والذي العزيز.

إلى ملاكي في الحياة .. إلى معنى الحب و إلى معنى الحنان و التفاني .. إلى بسمة الحياة و سر الوجود إلى من كان دعائها سر نجاحي و حنانها بلسم جراحي إلى أعلى الحبايب أمي الحبيبة .

إلى أعز الناس ، و إلى أعلى ما أملك في الوجود إخوتي ، الذين قاسموني رحم أمي ، و شاركوني الحياة بخلوها و مرها ، و وهبني الله محبتهم إخوتي : حسين ، لحسن ، موسى ، شعيب .

إلى رفيق دربي في هذه الحياة ، زوجي عبد الوهاب وكل عائلة سليمانى و بالأخص الكتاكييت الصغار صابر ، رحيل .

إلى الأخوات التي لم تلدهم أمي .. إلى من تحلو بالإخاء و تميزو بالوفاء و العطاء إلى ينابيع الصدق الصافي : خديجة ، وفاء ، لويزة ، أحلام .

إلى من تذوقت معهم أجمل اللحظات إلى من سأفقتهم .. صديقاتي .

عيشوش

البطاقة التقنية

النوع الصحفي:

روبورتاج مصور

العنوان:

سرطان الدماغ بين العلاج الكيميائي و مستخلص فاكهة الغرافيو لا

من إعداد و اخراج:

مجبر عيشوش

زيتوني زهية

إشراف الأستاذة:

نفوسي مرتاض لمياء

الكاميرا المستخدمة: SAMSUNG_533X

مدة التصوير : من 15 / 03 / 2016 إلى 17 / 04 / 2016 .

التعليق:

مجبر عيشوش

التصوير

زيتوني زهية

مجبر عيشوش

تركيب و اخراج:

زيتوني زهية

مجبر عيشوش

موسيقى:

تمهيد :

يتعرض الإنسان في حياته اليومية إلى العديد من الأمراض التي تكون خطيرة و مهددة لحياته بالموت الأكيد كمرض السرطان الذي أصبح يعرف إنتشارا واسعا في السنوات الأخيرة بكل أنواعه . فيما يلي سوف نتطرق في الفصل الأول لمرض السرطان و في الفصل الثاني سنخصص نوع من أنواع السرطان ألا و هو سرطان الدماغ . أما الفصل الثالث فسننتطرق إلى نوع من أنواع العلاجات المستخدمة لعلاج مرض السرطان و هو العلاج الكيميائي مع التوجه لميدان الطب البديل "مستخلص فاكهة الغرافيوولا " و دورها في القضاء على السرطان .

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم-
كلية العلوم الاجتماعية
قسم العلوم الانسانية
تخصص صحافة علمية

روبورتج مصور لنيل شهادة الماستر تحت عنوان
"سرطان الدماغ بين العلاج الكيميائي و مستخلص فاكهة الغرافيوالا"

إشراف و تأطير:

الأستاذة : نفوسي مرتاض لمياء

من إعداد و تقديم:

❖ زيتوني زهية
❖ مجبر عيشوش

السنة الجامعية :2015/2016

شارة النهاية:

كنتم مع

سرطان الدماغ بين العلاج الكيميائي و مستخلص فاكهة الغرافيو لا

روبورتاج مصور لنيل شهادة الماستر في علوم الاعلام و الاتصال

تخصص صحافة علمية

تحت إشراف و تأطير:

الاستاذة: نفوسي مرتاض لمياء

من اعداد و تقديم:

زيتوني زهية

مجبر عيشوش

تصوير:

زيتوني زهية

مجبر عيشوش

تركيب:

شريف مباركي

التعليق:

مجبر عيشوش

إخراج:

زيتوني زهية

مجبر عيشوش

نشكر كل من ساهم من قريب أو بعيد في انجاز هذا العمل المتواضع

قائمة المراجع و المصادر:

قائمة الكتب باللغة العربية :

1. أحمد سالم جادويان ، السرطان مازال الأمل باقيا ، ط1 ، مؤسسة الريان للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت (د ت).
2. أديب خضور ، أدبيات الصحافة ، دمشق ، مطبعة الوادي ، 1986.
3. أشرف فهمي خوجة ، مبادئ الدراما و الإخراج التلفزيوني ، المعهد العالي للدراسات الأدبية ، الإسكندرية (د ت).
4. السيد أحمد ، مصطفى عمر ، الكتابة و التحرير الصحفي ، دار القلم ، دبي الإمارات العربية ، ط1 ، 2004.
5. حسين فاروق وهيبية ، سر علاج السرطان، ط2 ، دار الفكر لنشر و التوزيع ، الكويت 2002.
6. خالد فرجون ، الصورة الصوتية التعليمية بين التفاعلية و الرقمية ، دار إقرا للنشر و التوزيع ، الكويت 2007.
7. خليل محمد راتب ، التصوير الصحفي ، ط1 ، دار أسامة لنشر و التوزيع ، عمان الأردن 2012.

8. زكريا خليل ، العلاج الكيميائي ، الآثار الجانبية و كيفية التعامل معها ، ترجمة

واعداد عمرو زكريا خليل ، المعهد القومي للسرطان ، الولايات المتحدة الأمريكية

.2007

9. زكي خالد ، علامات الخطر و الصحة و المرض ، ط 1 ، دار العلم ، الكويت

.2002

10. ساعد ساعد ، فنيات التحرير الصحفي ، ط 2 ، دار الخلدونية للنشر و التوزيع

.2009

11. سامح أبو زينة ، موسوعة الأمراض الشائعة ، دار أسامة للنشر و التوزيع ،

عمان 2005.

12. عبد الباسط سليمان ، سحر التصوير ، ط 1 ، دار الثقافة للنشر و التوزيع ،

القاهرة 2005.

13. عبد العالي الرزاق ، مهارات الكتابة الإعلامية ، التقرير الإعلامية ، الصورة

القلمية الريبورتاج ، التحقيق ، الحديث ، ط 1 ، دار الصباح الجديد (د ت).

14. نصر الدين العياضي ، إقتربات نظرية من الأنواع الصحفية ، ديوان

المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1996.

15. نور الدين بلبل ، دليل الكتابة الصحفية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر

.1991

قائمة الكتب باللغة الفرنسية :

16. florian Scott , Rierre colonna , j-marie Andrew-cancérologie
réussi l'internet edition marketing , paris 2002.

القواميس :

1. كرم شلبي ، معجم المصطلحات الإعلامية ، ط1، دار الشروق ، بيروت 1989.

مواقع الانترنت :

- 1.<http://www.sehha.com>
- 2.<http://www.webteb.com>
- 3.<http://www.almrsal.com>
- 4.<http://www.ammaasblogspot.com>
- 5.<http://www.zera3iat.blogspot/com>
- 6.<http://www.mawdoo3/com>
- 7.<http://languages,cancercouncil.com>

الفصل الأول

الإطار التنظيمي

الدراسة الاستطلاعية :

تعتبر هذه الدراسة من بين الخطوات الأولى من كل بحث علمي حيث تمت الدراسة الميدانية بالمستشفى الجامعي مصطفى باشا ب الجزائر العاصمة ، توجهنا إلى مركز مكافحة السرطان بيارو ماري كوري حيث قابلنا المكلف بالإعلام السيد "م.ع" حيث شرحنا له الهدف من الدراسة و بعد ذلك توجهنا إلى مصلحة أورام الدماغ تعرفنا على طاقم الأطباء المرضى. و بعدها التقينا مع الطبيبة المختصة في أورام الدماغ السيدة "قاشي فايزة" واتفقنا معها على موعد التصوير . ثم اتجهنا إلى صيدلية الشفاء بوسط مدينة مستغانم لمعرفة بعض الأدوية لمرض سرطان الدماغ و أخذنا موعدا للتصوير معها . وكذلك الطبيبة النفسانية الأنسة "قدال أمينة" , وكذا رئيس جمعية ناس الخير السيد "قارا مصطفى" ، إضافة إلى أخذ رأي الجمهور.

و على هذا الأساس تم تحديد المواعيد و الأوقات التي تم فيها التصوير مع الشخصيات المذكورة سابقا .

أهمية الموضوع :

يصيب مرض السرطان الذكور و الإناث على حد سواء ، كما ترتفع نسبة الإصابة بالمرض بعد سن الأربعين ، غير أن الإنسان معرض للإصابة بالمرض في أي سن و خصوصا إذا كان السرطان في الدماغ . و بالتالي هو أكثر الأمراض كلفة في العلاج ، فاكتشافه وتشخيصه يحتج العديد من التحاليل المعملية و الفحوص بالأشعة فالعلاج الكيميائي يتم باستخدام العقاقير يتوزع من خلال الدم إلى جميع أنحاء الجسم ، و يقوم بتدمير الخلايا السرطانية و إيقاف نموها ، و يؤثر العلاج الكيميائي على الخلايا السليمة إذ لا يميز بين الخلايا السليمة و الخلايا السرطانية ، ما دفعنا للبحث عن علاجات بديلة تتمثل في الطب البديل "فاكهة الغرافيوولا" هذه الفاكهة التي أثبتت نجاعتها في محاربة الخلايا السرطانية دون المساس بالخلايا السليمة على عكس العلاج الكيميائي .

وعلى هذا الأساس تكمن أهمية الموضوع كونه يمثل مرض من أمراض العصر و المنتشر بشكل كبير بين مختلف الأجناس و الأعمار .

أهداف الموضوع :

يتمثل الهدف الرئيسي للموضوع هو التعريف بمرض سرطان الدماغ و كيفية علاجه سواء بالعقاقير الكيماوية أو الطب البديل و يمكن تلخيص الأهداف إلى ما يلي:

✓ التعرف أكثر على خبايا هذا المرض القاتل.

✓ اللجوء إلى الطب البديل مثل مستخلص فاكهة "الغرافيوولا" و التأكد من إمكانية العلاج من هذا الداء القاتل.

✓ توعية المشاهد للروبورتاج بأنه يوجد طب بديل قادر على الشفاء من مرض سرطان الدماغ.

أسباب اختيار الموضوع :

يعتبر اختيار موضوع الروبورتاج من أهم الخطوات حيث يجد الباحث نفسه أمام عدد كبير من الموضوعات المتنوعة و المتعددة و يتحتم عليه تحديد موضوع معين لإجراء بحثه فيه ثم يقوم ببلورة مشكلة البحث التي سيتم في إطارها جمع البيانات واستكمال الخطوات المنهجية الأخرى .

ولقد دفعتنا أسباب عديدة إلى اختيار موضوع الدراسة وهي نوعان:

أسباب ذاتية:

- ✓ اهتمامنا الشخصي بمرض سرطان الدماغ .
- ✓ حب الفضول و التطلع للبحث في مثل هذه المواضيع .
- ✓ رغبتنا في استخدام نوع من الأنواع الصحفية التي تحقق لنا خبرة مهنية في المستقبل.
- ✓ معايشة مرض سرطان الدماغ مع أحد أصدقاء العائلة أعطى حافزا قويا للتطرق إليه.

أسباب موضوعية :

✓ تكوين رصيد معرفي حول سرطان الدماغ أسبابه و طرق علاجه و التخفيف من أضراره.

✓ باعتبار هذا الموضوع هو حديث الساعة أصبح من الضروري التكهن بوجود طرق علاجية له.

✓ الريبورتاج الصحفي هو أنجح الأنواع الصحفية في تجسيد واقع هذا المرض من خلال الوصف و التعمق.

✓ معرفة آلية عمل مكون مستخلص فاكهة الغرافيوولا كعلاج قاتل للخلايا السرطانية ✓ دور العلاج الكيماوي في تقليص حجم الخلايا السرطانية .

✓ تسليط الضوء على الجانب النفسي لمرضى المصابين بداء سرطان الدماغ وإمكانية الحصول على فاكهة الغرافيوولا رغم انعدامها في الجزائر.

النوع الصحفي المستخدم :

الريبورتاج :

أ. لغة :

كلمة ريبورت هي كلمة إنجليزية اشتقت من الفعل الإنجليزي REPORTER أي المخبر الصحفي ، و تعني نقل الشيء من مكان إلى آخر أو بالأحرى (إرجاع الشيء إلى مكانه الأصلي) .

و في اللغة العربية تم ربط اسم الريبورتاج ببيان وصفي أو النقل الصحفي ¹.

و هناك من يربط الريبورتاج في اللغة العربية بالاستطلاع فيصبح في اللغة القول : استطلع يستطلع ،استطلاعاً . و استطلع الشيء بمعنى طلب معرفته ².

و تنقسم كلمة REPORTAGE إلى 3 مفاصل و هي : (RE -PORTE -AGE)

ويختصر مضمونها في نقل من ميناء إلى آخر سلعة ³.

ب.الريبورتاج اصطلاحاً :

1. الريبورتاج هو ظاهرة أو حدث أو مشهد رآه الصحفي أو حضره أو سمعه بأسلوب يجعل

القارئ يعيشه لأنه يهتم بتصوير الحياة الإنسانية و إلقاء الضوء على تلك العلاقات ¹.

¹ -نصر الدين العايضي، إقترابات نظرية من الأنواع الصحفية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1996، ص 46

² -ساعد ساعد، فنيات التحرير الصحفي، ط2، دار الخلدونية للنشر و التوزيع، 2009، ص 181 .

³ -عبد العالي رزاق، مهارات الكتابة الاعلامية _ التقارير الاعلامية، الصورة القلمية الريبورتاج، التحقيق، الحديث، ط1، دار الصباح الجديد ،

2. الريبورتاج هو نوع صحفي مهمته الأساسية تصوير الحياة الإنسانية و إلقاء الضوء على العلاقات الإنسانية مع ربط ذلك كله ،بشكل غير مباشر و بأسلوب يتميع بقدر من الجمالية و الاعتماد على الصورة بمجمل الشروط الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية ، التي تشكل أرضية لهذه الحياة الإنسانية التي يصورها الريبورتاج و هو وعلى صحفي يتمتع بقدر كبير من جمالية الأسلوب و شفافيته على التأثير .²

3. و يعرفه ميشال فوارياك : على أنه فن هدفه أن يجعلك ترى و تسمع و تحس بما سمعه وأحس به الصحفي نفسه ،إنه النوع الذي تختاره حينما يكون الخبر ذا طابع استعراضي حي متعدد الجوانب ...فالصحفي المعد للريبورتاج يعير حواسه لغيره ، فهو ممثل للقراء والمشاهدين والمستمعين .³

ج . الريبورتاج إجرائيا :

كما انه وثيقة صوتية أو صوتية مرئية للأحداث تشبع فضول المشاهد و تلبي رغبته في الإطلاع ،حيث يقتنع بصحة و صدق الأحداث التي يسمعا أو يشاهدها . و هو فن من فنون الكتابة الصحفية ،يهدف إلى الإخبار و إعطاء المعلومة مع الاعتماد على الوصف .

¹ -ساعد ساعد ،نفس المرجع السابق ،ص 183 .

² -أديب خضور ،أدبيات الصحافة ،دمشق ،مطبعة الوادي ،1986 ،ص 60 .

³ -نور الدين بلبل ،دليل الكتابة الصحفية ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر، 1991 ،ص 67 .

أنواع الريبورتاج :

لا يمكن أن نقدم تصنيفا واحدا لأنواع الريبورتاج بل هناك عدو تصنيفات وهناك قاسم واحد يجمع بينهما و هو أن الريبورتاج نوع إخباري يقوم على النقل والوصف .

أ.الريبورتاج من حيث المضمون : و ينقسم إلى قسمين

1. ريبورتاج مرتبط بالحدث (المباشر) :

هو ذلك الريبورتاج الآني الذي يمكن للصحفي بموجبه أن يقوم بريبورتاج حول مؤتمر صحفي أو ندوة صحفية أو مسيرة سياسية أو مظاهرات عمالية أو زيارة ميدانية لرئيس الحكومة أو وزير معين،على أن يرتكز موضوعه على النقل و الوصف و هذا النوع من الريبورتاجات عادة ما تشتهر به التلفزة بفضل ميزة الصورة التي تتمتع بها و تنفرد بها عن وسائل الإعلام الأخرى .

2. ريبورتاج مرتبط بالموضوع (غير مباشر) : و هو ريبورتاج غير آني و غير مرتبط

بالحدث مثل الريبورتاج الذي تدور مواضيعه حول العلاقات الإنسانية ،الإجتماعية ، والبيئية ..إلخ ، و يسمى أيضا باستطلاع ظاهرة ما و مكان معين ،عادة ما يكون هذا النوع أطول

في الحجم الزمني .¹

¹ -نور الدين بلبل ،نفس المرجع السابق ،ص 67 .

ب. الريبورتاج حسب طبيعة الموضوع :

✓ ريبورتاج سياسي : يدور حول القضايا السياسية و الأحداث و الوقائع مثل قضايا الأمن و الإرهاب.

✓ ريبورتاج اجتماعي : يرتبط مضمونه بالمواضيع الاجتماعية كطفولة و المرأة والمخدرات والتشرد وما إلى ذلك.

✓ ريبورتاج ثقافي : يدور حول مواضيع ثقافية كالمطالعة و الملتقيات الفكرية استطلاع جمهور مثقفين حول القضايا الثقافية.

✓ ريبورتاج سياحي : يركز على الأماكن و المنتجات السياحية و غيره.

✓ ريبورتاج قضائي : ويرتبط هذا النوع بالمحاكم و القضايا المختلفة .

✓ ريبورتاج رياضي : ويتعلق بالمواضيع الرياضية كاستطلاع المنشآت و جمهور الرياضيين و كل ما يتعلق بالرياضة .

✓ ريبورتاج حربي : وهو نوع هام من أنواع الريبورتاجات فهو يدور في المناطق الساخنة مثل الحروب و التوترات و النزاعات المسلحة و الحروب الأهلية و غيرها.

سمات الريبورتاج :

إن الريبورتاج الصحفي في حد ذاته سلسلة من الأشياء الذاتية له بعض الركائز التي يعتمد

عليها ، يمكن أن تتم كتابته و صياغته بعدة طرق لأن بعض الأشياء تتطلب رؤية خاصة

بالصحفي نفسه حسب ثقافته الشخصية، تكونه المهني، خبراته، توجهاته السياسية، قناعاته الذاتية. و يمكن تحديد أهم سمات الريبورتاج في :

▪ يجسد التطلع و معرفة الأشياء و الخصائص و الشعور بالمشاركة في الصيرورة

الاجتماعية فمن هذا المنطلق يعد هذا النوع الصحفي شكلا من أشكال توصيل

الجمهور إلى ما هو أصيل في الواقع.¹

▪ يعتمد الوصف الذي يجعل المتلقي يرى و يسمع و يحس و يتذوق وحتى يلمس

الحدث .

▪ يقدم آراء و أفكار و انطباعات و مواقف شهود الحدث أو المشاركين فيه ، و يكون

كاتبه وسيطا بين الحدث و المتلقي له .

▪ يجعل القارئ أو المستمع أو المشاهد يعيش الأحداث حية كما رآها و سمعها كاتبه.

▪ يركز على الجانب الإنساني في الوضع أكثر من اهتمامه بالحدث في حد ذاته ،

بمعنى أن الصحفي يعطي الكلمة لشهود العيان وضحايا حدث ما أو صناعه ليبرز

العواطف التي يثيرها الحدث أكثر من السياق الذي جرى فيه الحدث

صعوبات البحث :

من خلال دراستنا لهذا الموضوع واجهنا صعوبات كثيرة نشير إليها بصفة موجزة:

✓ صعوبة العثور على المراجع .

¹ -عبد العالي رزاق ، نفس المرجع السابق ،ص 102.

✓ صعوبة الوصول إلى المرضى.

✓ رفض المرضى التحدث.

✓ تفادي المرضى للتصوير و المقابلات الشخصية.

جنريك البداية

شريط الصوت			شريط الصورة					
الضجيج	الموسيقى	التعليق	زاوية التصوير	حركة الكاميرا	نوع اللقطة	الحدث	المدة	رقم اللقطة
/	/	/	/	متحركة		رمز الجامعة	13 ثانية	1
/	/	/	/	متحركة		جامعة عبد الحميد ابن باديس	8 ثواني	2
/	/	/	/	متحركة		كلية العلوم الاجتماعية	16 ثانية	3
/	علمية توعي بالخطر	/	/	متحركة		لقطة لعنوان الروبورتاج مع ذكر مقدميه	20 ثانية و 17 ثانية	4

الروبورتاج

شريط الصوت		شريط الصورة						
الضجيج	الموسيقى	الحوار	زاوية التصوير	حركة الكاميرا	نوع اللقطة حركة الكاميرا	الحدث	المدة	رقم اللقطة
/	علمية توعي بالخطر	خلية واحدة .. ظهور مرض السرطان	أمامية	عامة	فيديو لتشكيل الخلايا السرطانية		32 ثانية و 21 جزء	5
مؤثرات خارجية	/	هو تكاثر الخلايا	أمامية	ثابتة	صدرية	طبيبة تتكلم	14 ثانية و 45 جزء	6
مؤثرات خارجية	/	ظهر بنسبة كبيرة ...	جانبيهة	ثابتة	صدرية	طالبة تتكلم	11 ثانية و 45 جزء	7
مؤثرات خارجية	/	هو مرض قاتل ...	جانبيهة	ثابتة	صدرية	رجل يتكلم	8 ثواني	8
مؤثرات خارجية	/	مرض خطير ...	أمامية	ثابتة	صدرية	طالبة تتكلم	8 ثواني	9
/	علمية توعي بالخطر .	السرطانات تتعدد	أمامية	ثابتة	صدرية	صورة لخلايا الفيروسية	25 ثانية	10

ضجيج رياح	/	أورام حميدة ...	جانبيهة	ثابتة	متوسطة	طبيبة تتكلم	20 ثانية	11
/	علمية توعي بالخطر	يوصف مرض السرطان ...	امامية	ثابتة	عامة	جسم انسان و الخلايا	19 ثانية	12
/	علمية توعي بالخطر	لماذا تموت ...	جانبيهة	ثابتة	صدرية	صورة لمريض	2 ثانية	13
/	علمية توعي بالخطر	ما نوع العلاجات التي توصف حاليا	امامية	ثابتة	عامة	صورة لشعب	3 ثواني	14
/	علمية	/	امامية	ثابتة	امريكية	العلاج المستخدم	9 ثواني	15
/	علمية توعي بالخطر..	توجهنا إلى مركز ...	امامية	ثابتة	بنورامية	مدخل المستشفى	10 ثواني	16
/	علمية توعي بالخطر ...	وجوه صفراء من المرض ...	أمامية	ثابتة	صدرية	صور للمرضى	34 د1 ثانية	17
/	علمية توعي بالخطر	الأرقام تتحدث بخجل	أمامية		عامة	حصيلة السرطان في الجزائر	8 ثواني	18

19	2	المؤتمر	عامة	متحركة	جانبي ة	بعد إنعقاد مؤتمر...	علمية	/
20	6 ثواني	خلايا الجسم	عامة	ثابتة	امامي ة	الادوية الكيميائية	علمية توحي بالخطر	/
21	08 ثواني	الطبيبة قاشي فايزة	صدرية	ثابتة	امامي ة	بعض أدوية مرض السرطان	/	مؤثرات صوتية
22	46 ثانية	صيدلية الشفاء بمستغانم	متوسط ة	ثابتة	امامي ة من الاعط ى	يصف الاطباء بعض الادوية	/	ضجيج السيارات
23	06 ثواني	التصوير الدماغي	عامة	متحركة	/	/	علمية	/
24	55 ثانية	قار اعد الهاب رئيس خير بلا حدود	امركية	ثابتة	امامي ة	العلاج الكيميائي	علمية	/
25	20 ثانية	تصوير المرض	مجمعة	بنور امي ة	خلفية امامي ة	/	علمية	/
26	40 ثانية	الاخصائية النفسانية امينة	امامية متوسط ة	ثابتة	من الاعط ى	العلاج النفسي	/	مؤثرات خارجية
27	8 ثواني	امثلة من الطب البديل	خلفية	ثابتة	امامي ة	دفعنا لفضول الى علاجات اخرى	علمية	/

/	/	الامر الجيد هو اننا وجدنا...	امامية	متحركة	عامة	فاكهة الغرافيو لا	10 ثواني	28
/	/	اول خبر	امامية	ثابتة	امريكية	حصة تلفزيونية	10 ثواني	29
/	/	اتصال هاتفي مع	امامية	متحركة	بانورامية	حصة طوني خليفة	10 ثواني	30
/	علمية	يرجع أصل فاكهة	أمامية	متحركة	بانورامية	فاكهة الغرافيو لا	39 ثانية	31
/	علمية	وأكدت أبحاث علمية ...	أمامية	ثابتة	عامة	الكشف عن الدماغ	08 ثواني	32
/	علمية	فمكوناته الكيميائية ...	أمامية	متحركة	عامة	فاكهة الغرافيو لا	09 ثواني	33

جرينيك النهاية								
شريط الصوت			شريط الصورة					
/	هادئة توحي بالأمل	/	أمامية	ثابتة	لقطة عامة	لقطة لعنوان الريبورتاج و مقديمييه	26 ثانية	34

السينوبسيس :

بداية بالجنريك نحدد من خلاله عنوان الريبورتاج و المشاركين فيه ، ثم نظرة عامة لمستشفى مصطفى باشا بالجزائر العاصمة .ثم التوغل و أخذ صور ثابتة لمركز مكافحة السرطان بيارو ماري كوري بالمستشفى ،وبين الحين و الآخر نسجل كلمات الطيبة و تصوير المرضى و أخذ صبر آراء لبعض الأشخاص إضافة إلى الصيدلية و الأخصائية النفسانية و الصيدلية

❖ مرحلة ما قبل التصوير:

تتمحور فكرة الموضوع حول مرض سرطان الدماغ و طريقة علاجه بين العلاج الكيميائي و استخدام مستخلص فاكهة الغرافيولا لذلك تطرقنا إليه و بحثنا أكثر في حقيقة هذا المرض أسبابه،علاجه،و طرق الوقاية منه و أكثر من ذلك التعرف على فاكهة الغرافيولا التي تقضي على الخلايا السرطانية بنسبة عالية بفضل مكوناتها الطبيعية .

لهذا فدراستنا لهذا الموضوع تقتضي توعية المجتمع من أجل الفهم الصحيح للمرض و المريض في حد ذاته و تأثيره على اتصاله و اندماجه من خلال دوره الاجتماعي و حقيقة تقبله للمرض.

لهذا قمنا بتسليط الضوء على عينة صغيرة من مرضى سرطان الدماغ بعد اختراق تلك الدائرة الغامضة المغلقة لنقل جزء بسيط عن معاناتهم وواقع العلاج فكانت وجهتنا إلى المستشفى المركزي للجيش بالجزائر العاصمة من أجل القيام بجولة استطلاعية لقسم سرطان

الدماغ و محاولة الاحتكاك بالطاقم الطبي و المرضى المعالجين بالأخص و التأكيد على تكوين رصيد معرفي نظري حول الموضوع المدروس.

المعاينة : تتمثل هذه المرحلة في معاينة الأشخاص و الأماكن التي سيتم التصوير فيها بعد اختيارنا للموضوع ووضع خطة عمل حددنا الزاوية المراد دراستها للموضوع و كذا تحديد الأسئلة التي ينبغي علينا الإجابة عنها كما قمنا بتحديد الأطراف التي نجري المقابلات معها داخل المستشفى المركزي للجيش و تحديد أماكن التصوير. و هذا بعد الحصول على الموافقة بإذن بالتصوير.

توجهنا إلى قسم طب السرطان و أخذنا موعد مقابلة مع الطبيب الأخصائي للقسم " الدكتور : "دكتورة قاشي فايزة " و الأخصائية النفسانية : " قidal امينة "

" و بعض المرضى اللذين يعالجون بالقسم مع السماح لنا بالتصوير داخل القسم الخاص بالعلاج الكيماوي لمرضى سرطان الدماغ من أجل شرح مراحل العلاج الكيماوي و كيفية تلقي المريض لهذا العلاج و تقديم مجموعة من الأسئلة حول مستخلص فاكهة الغرافيوولا و إمكانية الحصول عليها.

ضف إلى ذلك قمنا بإجراء مقابلات مع بعض المواطنين لفئات مختلفة بالساحة العمومية لولاية مستغانم و الحديقة العامة بالجزائر العاصمة وذلك بعد المصادقة على إذن التصوير بدائرة الأمن بالجزائر العاصمة لتسهيل إدارة الموضوع دون عراقيل.

❖ مرحلة التصوير:

1_ التصوير : هو التقاط صورة للتدليل على حوادث معينة وتوثيقها، موجهة للجمهور، تعتمد على السرعة البديهية في التقاطها كما أنه أحد العناصر الأساسية في الإعلامي لأهميته البالغة في توثيق الأحداث والمناسبات الرسمية و شبه الرسمية كونه يحمل من المزايا الرسمية في تطور و إنشاء المواد الإعلامية لأنه أصبح يحمل موقعا بارزا في خارطة العمل الإعلامي في عالم اليوم و يعكس بذلك مدى التأثير الذي يمارسه في صناعة الإعلام الحديث.¹

بدأنا بعملية التصوير إبتداءا من 15 / 03 / 2016 حيث قمنا بتصوير المستشفى الجامعي مصطفى باشا بأخذنا لقطة عامة و تصوير كل الأماكن المتعلقة بالقسم العلاجي لمصلحة طب سرطان الدماغ .

كما قمنا بالتصوير مع بعض المرضى و الأطباء و الأخصائية النفسانية كما قمنا بإجراء مقابلة تصويرية مع صيدلية بوسط المدينة . كما قمنا بأخذ بعض الأراء من الشعب .

ثم توجهنا لإجراء مقابلة مع مدير جمعية "الخير بالا حدود " بولاية مستغانم السيد : قارا

2_الإخراج :

¹ خليل محمد راتب ، التصوير الصحفي ، دار أسامة للنشر و التوزيع ، عمان الأردن ، ط1 ، 2012 ، ص 69

إن عملية الإخراج التلفزيوني تستهدف أساسا تحويل الفكرة المكتوبة إلى برنامج تلفزيوني مرئي يعرض على جماهير الشاشة الصغيرة و تتداخل عوامل عديدة لتحقيق هذا الهدف مثل الكاميرا الإلكترونية بلقطاتها المتنوعة وعدستها ،و حركتها و زواياها المختلفة من إضاءة،ديكور،أكسسوار،وهذا بالإضافة إلى عناصر الصوت من كلام منطوق،موسيقى،و مؤثرات صوتية لتحقيق الانسجام و التوازن بين كل هذه العناصر.²

3_ التعليق :

التعليق في الفيلم الإخباري أو التسجيلي يقوم بتقوية ما تعرضه الشاشة لذلك هو لا يكتب إلا بعد الانتهاء من مونتاج الفيلم حتى يمكن تحديد ما تحتاجه لطاقته من شرح تحديد الزمن المتعلق بالتعليق ففي الصورة المرئية في أغلب الأحيان لا تكتمل إلا و الصورة الصوتية.³

4_ الموسيقى :

الموسيقى تلعب دورا أساسيا في العديد من الفنون و كثيرا ما نرى المسرحيات و المسلسلات و الأفلام و غيرها بداخلها موسيقى ليتمكن أي نوع من هذه الفنون الحصول على الجو الملائم و الإيحاء المطلوب.

5 _ الميكساج : مزج الأصوات

² أشرف فهمي خوجة ، مبادئ الدراما و الإخراج التلفزيوني ، المعهد العالي للدراسات الأدبية ، الإسكندرية ، ص 21 .
³ السيد احمد ، مصطفى عمر ، الكتابة و التحرير الصحفي ، دار القلم ، دبي ، الإمارات العربية ، ط1 ، 2004 ، ص 85 .

ومعناه خلط الأصوات و مزجها ببعضها البعض لتتزامن فيه الصوت مع الصورة تمتد هذه المرحلة إلى ما بعد المونتاج وهي المرحلة النهائية لشريط الفيديو¹ و في هذه المرحلة قمنا بتصوير جميع ما نحتاجه في الشريط ثم سجلنا التعليق الخاص به و قمنا في الأخير بمزج التعليق مع الصورة ثم حصلنا على روبرتاج مصور.⁴

⁴ السيد احمد ، مصطفى عمر ، نفس المرجع السابق ، ص 189 .

❖ مرحلة ما بعد التصوير

1_المشاهدة:

وهي مرحلة مهمة في إعداد الروبورتاج حيث يتم ترتيب اللقطات وفق خطة متبعة¹ حيث جمعنا المادة الخام لموضوعنا ،بدأنا بالأول مشاهدة كل شريط لعدة مرات حتى يتسنى لنا أخذ اللقطات المهمة التي تسهل علينا عملية التركيب و رتبناها وفق سيناريو من أجل التحكم في الوقت ثم قمنا بالتركيب وفق نص التعليق.⁵

2_التركيب:المونتاج

هي مرحلة الإخراج النهائي لنا سيظهر أمام المشاهد، و يقوم بها المونتير وهو عملية فنية قصد تركيب اللقطات المختارة و ترتيبها ، ومنذ وقت غير بعيد كانت تتم على شريط المادة الخام و لكن أصبح الآن استخدام الكمبيوتر يسهل هذه العملية و يجعلها ذات دقة بالغة² حيث قمنا بتركيب الصورة المختارة وفق نص التعليق مع مراعاة اختيار الموسيقى المناسبة للموضوع،فالتركيب مرحلة جد مهمة بالنسبة لانجاز الروبورتاج المصور إذ تسير هذه العملية

⁵ كرم شلبي ، معجم المصطلحات الإعلامية ، دار الشروق ، بيروت ، ط 1 ، 1989 ، ص 514.

وفقا للنص و توزيع المشاهد و التي يتم حصرها في بداية العمل بحيث تتماشى الكلمة
المكتوبة مع الصورة.⁶

⁶ خالد فرجون الصورة الصوتية التعليمية بين التفاعلية و الرقمية ، دار أقرا للنشر و التوزيع ، الكويت ، ط1 ، 2007

نص التعليق :

خلية واحدة و حسب ، كل ما يستلزمه الأمر هو خلية واحدة ، كل ما يتطلبه الأمر هو وجود خلية متضررة واحدة من بين أكثر من 60 ألف مليار خلية من خلايا الجسد . و عند فشل نظام المناعة الحيوي في القضاء عليها فإن ذلك سيؤدي لإنقسامها ، و تكاثرها . حتى يتسبب ذلك في ظهور أعراض مرض السرطان .

السرطانات تتعدد أشكالها و أنواعها و غالبا ما ترتبط الأورام بالسرطانات فتكون إما حميدة أو خبيثة فتنتشر في جسد الإنسان إلا سرطان الدم فهو يكون في جريان الدم و ليس وربما . يوصف مرض السرطان بمرض العصر ،إنه مرض خبيث و خصوصا إذا كان الورم في الدماغ .لقد واجهتنا أسئلة كثيرة : لماذا يموت بعض الناس بهذا المرض بعد أن أصبحنا في الألفية الثالثة ؟ ما نوع العلاجات التي توصف حاليا ؟ .

لقد توجهنا إلى مركز بيار و ماري كوري بمستشفى الجامعي مصطفى باشا بالجزائر العاصمة لمعرفة أجوبة عن أسئلتنا .

يتعمق إحساسك بالخطر و أنت بالقرب من مركز بيارو ماري كوري ، هنا تكونت أجساد أنهلكها الداء وجوه صفراء من المرض و أخرى من الإشفاق على الحبيب أو القريب لحظات طويلة من الانتظار و الرغبة في الاستيقاظ من المرض كابوس الألم و ساعات الدنيا تستصرخ الوقت بالتوقف فيما تتعالى أدعية الناس بالشفاء .

تختلف الأزياء و اللهجات بهذا المركز هنا محج مصابين داء سرطان لدماغ, ناهيك عن اختلاف مواضع المرض فقاسمهم المشترك هو المعاناة من المرض و الألم.

باغتهم ذلك المرض كما يطلق عليه لجزائريين تحاشيا لذكر اسمه , وعلى حين غفلة دخلو نفق صراع مع المجهول تجمد شعورهم بالحياة أصيبو بالدهشة بعد تلقيهم خبر الإصابة بهذا الداء الخبيث .

الأرقام تتحدث بخجل حسب التقرير الذي أصدرته الرابطة الجزائرية لحقوق الإنسان بعد إنعقاد مؤتمر الأيام الربيعية الثالثة الخاصة بأورام الدماغ المنظمة من طرف الجمعية العربية المختصة و التي إحتضنتها مدينة عنابة أن قرابة 150 ألف حالة إصابة جديدة الدماغ بسرطان في الجزائر سنويا من بينها 1500 حالة تخص أورام الدماغ غالبيتهم أطفال . إذ تقدر بنسبة 21 بالمئة ما يقارب 41 حالة وافة يوميا . إذ يحتل هذا الداء المرتبة الأولى بعد أمراض القلب .

إن العلاج العصري يختلف عن ما سبقه ،تماما كاختلاف العلاج المستقبلي عن العلاج الحالي . حتى لو بقي السرطان على حاله ،إن بحثنا يدفعنا لتفقد العلاجات الحالية و التي تتمثل في العمليات الجراحية و العلاج الكيميائي و العلاج بالأشعة . ما يهمننا هو العلاج الكيميائي

يعد العلاج الكيميائي أفضل حل لعلاج السرطان للعديد من المصابين بهذا المرض ،و مع ذلك فإن الذين يواجهون العلاج الكيميائي يشعرون بالقلق دائما ايزاء أعراضه الجانبية .و تتراوح حدة الإصابة بالأعراض الجانبية للعلاج الكيميائي مثل الغثيان ،القيء ،فقدان الشعر و التعب ،و إنخفاظ عدد كريات الدم البيضاء ،و على العموم فإن العلاج الكيميائي فعال في

قتل الخلايا السرطانية .و لكنه لا يميز بين الخلايا السرطانية و الخلايا السليمة النامية ذات معدل التكاثر المرتفع ما يؤدي إلى الاثار الجانبية .

يلجأ الأطباء إلى وصف بعض الأدوية لمرض سرطان الدماغ مثل بعض المهدئات و مضادات الألم و القيء

كما أن التأهيل هو جزء هام من خطة العلاج ، و تتعدد أهداف التأهيل على إحتياجات المريض و مدى تأثير الورم على نشاطات المريض اليومية . قد يحتاج المريض و أفراد عائلته إلى العمل مع أخصائي التأهيل النفسي من أجل رفع معنوياته .

دفعنا الفضول للبحث عن علاجات بديلة لمرض سرطان الدماغ و الأمر العجيب أننا وجدنا فاكهة تدعى الغرافيوولا أو الغوانابانا . هذه الفاكهة التي ثارت ضجة إعلامية كبيرة عليها و ذلك عبر مواقع التواصل الإجتماعي و كذلك عبر الحصة التلفزيونية .

يرجع أصل فاكهة الغرافيوولا إلا منطقة جبال الأنديز في أمريكا الجنوبية ، إسمها العلمي Annona ، هي ثمرة متوسطة الحجم ذات قشور حشوية خارجية .و لحم الفاكهة أبيض ، وبها كثير من البذور البنية السامة .

يقال بأن الفاكهة تقتل الخلايا السرطانية بمقدار يفوق 10 آلاف مرة العلاج الكيميائي . و أكدت أبحاث علمية التي أجريت على الشجرة و خواصها أن مفعولها يستهدف الخلايا المصابة بالسرطان و يحمي جهاز المناعة الطبيعي بحيث يشعر المريض خلال مرحلة

العلاج بتقدم صحته و استعادة و قدراته السابقة كليا فمكوناتها أشدّ فعالية من العلاج الكيميائي المعروف الأدريامايسين ، غير أنّها علاج لا يدمّر سوى الخلايا السرطانية فقط من دون المساس بالخلايا السليمة .

و لا تزال الأبحاث العلمية قائمة في مجال البحث عن علاج يقتل الخلايا السرطانية .

الإطار النظري

تمهيد:

شبح الموت أو مرض السرطان هو موضوع الساعة باعتباره من أخطر الأمراض الخبيثة التي عجز العلم عن التوصل إلى علاج لها إنه من أشد الأمراض إزهاقا لأرواح مصابيه لقد تعددت أنواعه واختلفت طرق تشخيصه و آلية علاجه و التخفيف من آلامه . حيث يمكن للسرطان أن يبدأ في أي نوع من الخلايا و في أي نسيج جسدي و قد يأخذ أشكالا متعددة و هو نمو مفرط و غير طبيعي لخلايا تالفة تتكاثر بشكل كبير و مستمر .

1. تعريف السرطان :

"السرطان هو مجموعة من الأمراض (أكثر من 100 مرض) تتشابه في بعض الخصائص فيما بينها و قد سميت بالسرطان لأن الأوعية الدموية المنفتحة حول الورم تشبه أطراف سرطان البحر و هذه الأمراض تنتج عن خروج الخلية عن السيطرة و قدرة هذه الخلايا المنقسمة على غزو أنسجة مجاورة أو تدميرها أو الانتقال إلى أنسجة بعيدة في عملية نطلق عليها اسم "النقيلة" و هذه القدرات صفات الورم الخبيثة على عكس الورم الحميد الذي يتميز بنمو محدد و عدم القدرة على الغزو ليس له القدرة على الانتقال حيث يمكن أن يتطور الورم من الحميد إلى الورم الخبيث في بعض الأحيان وهي انتقال جين يحمل طفرة في أحد الأبوين إلى الابن يعد من أهم المسرطنات.¹

السرطان هو مرض يصيب الخلايا ، التي تعتبر الوحدة الأساسية في بناء الجسم .تقوم أجسامنا بتخليق خلايا جديدة بشكل مستمر حتى تتم عملية النمو ، و استبدال الخلايا الميتة ، أو لمعالجة الخلايا التالفة بعد الإصابة بجروح توجد جينات معينة تتحكم في هذه العملية ، و من ثم فإن مرض السرطان يحدث نتيجة لتلف تلك الجينات الذي عادة ما يصيب الإنسان في حياته²

¹ -زكي خالد ،علامات الخطر في الصحة و المرض ،ط1، دار العلم ،الكويت ،1986 .
² - موقع مجلس مكافحة السرطان بنيو ساوت ويلز ، آخر زيارة للموقع 2015 /12/12 على 20:00 .languages.cancercouncil.com

2. الأسباب المؤدية للإصابة بمرض السرطان :

"يستطيع السرطان أن يصيب كل المراحل العمر عند الإنسان حتى الأجنة و لكن تزيد مخاطر الإصابة به كلما تقدم الإنسان في العمر .

في أغلب الأحيان تؤدي تحول الخلايا السليمة إلى خلايا سرطانية إلى حدوث تغيرات في المادة جينية المورثة و قد تتسبب في هذه المسرطنات عوامل عديدة نذكر منها:

- التدخين

- جسيمات مسرطنة: physical

" مثل الأشعة فوق بنفسجية و بعض المعادن ذات الألياف* mineral fiber "

- **مسرطنات بيولوجية:** مثل "الفيروسات و البكتيريا حيث تتسبب في خلل ما في الخلية

حتى تتحول إلى خلية سرطانية و من الأمثلة عن الفيروسات:فيروس عنق الرحم وفيروس الكبد الوبائي من البكتيريا ما يتسبب في سرطان المعدة.

- **خلل هرموني:** قد يحدث الخلل الهرموني يشابه آثار المسرطنات غير المطفرة فهي تزيد

من نمو الخلايا و زيادة الأستروجين .

- **الوراثة:** وهي انتقال جين يحمل طفرة ف أحد الأبوين إلى الابن تعد من أهم

المسرطنات.

- مواد كيميائية مسرطنة: مثل "benzopyrene" الموجود في سجائر الدخان و "veny chloride" المستخدم في الصناعات البلاستيكية.¹

3. أعراض السرطان : هناك العديد من الأعراض التي تظهر على من يصاب بإحدى أنواع

السرطانات :

- ارتفاع شديد في درجات الحرارة من إحدى أعراض الإصابة بالسرطان.
- قلة الشهية للطعام تعد من الأعراض الناجمة عن الإصابة بمرض السرطان.
- من يصاب بمرض السرطان يخسر وزنه بشكل سريع جداً.
- مريض السرطان يعاني كثيراً من آلام الحلق ، والتي تتسبب في مقدرته على تناول الطعام نتيجة الالتهابات في الحلق.
- بروز بعض التراكومات في بعض أنحاء جسم المصاب بالسرطان ، وتكون هذه الكتلة قاسية جداً.
- تلازم مصاب مرض السرطان الكحة الجافة والسعال القوي المصحوب بالدم ، من إحدى أعراض الإصابة بمرض السرطان.
- إنّ الإصابة ببعض الجروح أو التقرحات و التي بدورها تتسبب في إنزال الدم ، مصاب مرض السرطان يصعب عليه توقف النزيف لفترة طويلة.

¹ -زكي خالد ،نفس المرجع السابق ،ص 57

- من أعراض الإصابة بمرض السرطان حدوث سيلان للدم من أماكن متفرقة في الجسم بلا سبب أو جرح.
- مريض السرطان يعاني كثيراً من التعرق وهذا من أحد الأعراض الواضحة لمرض السرطان .
- من الأعراض الواضحة أيضاً لمصابي مرض السرطان عدم المقدرة على التنفس بشكل مريح ، بل هناك مشاكل عديدة في التنفس تضغط على الرئتين وتجعل أخذ قسطاً من الهواء صعباً.
- آلام الصدر يعاني منها مريض السرطان ، فهي لا تدعه و شأنه.
- من أعراض الإصابة بمرض السرطان الإحساس الدائم بالتعب الشديد والإعياء.
- النساء اللواتي يعانين من سرطان المبايض يتعرضن لانتفاخات في البطن تأتي وتذهب بعضاً من الوقت ثم تعود وهكذا .
- مصاحبة الدم للبراز دليل واضح على الإصابة بمرض السرطان القولوني.¹
- المعاناة الدائمة من آلام المعدة من أحد أعراض الإصابة بمرض السرطان.
- من إحدى أعراض مرض سرطان الثدي بروز النتوءات والتقرحات على الثدي.
- وهناك طرق للاستدلال على الإصابة بالسرطان كتتبع التغيرات التي تحصل للأظافر فإنّ أي ضرر واضح عليهم يدل على الإصابة بإحدى أنواع السرطانات.
- البحة في الصوت من أعراض الإصابة بالسرطان.¹

¹ -موقع مجلة موضوع الإلكترونية ، بقلم محمد جبر ، آخر تحديث 05 أوت 2015. 08:45

4. طرق علاج السرطان:

1.4. العلاج الجراحي : بدأ استخدامه في القرن 19 جاء أول تقرير عن إمكانية الشفاء من السرطان في سنة 1978 حيث تم شفاء حوالي 5 % من المصابات بسرطان الثدي واللاتي تم علاجهن جراحيا و حدث التقدم الكبير في سنة 1899 باستخدام الاستئصال الجراحي الجذري الناجح لجميع الأورام .

2.4. العلاج الإشعاعي بالإنجليزية " RADIATION THÉRAPIE " :أو الأشعة الصينية

RAYS x_ هو قدرة استخدام الأشعة في إتلاف الخلايا السرطانية و التقليل من حجمها،تسلط على العضو المصاب من الخارج و يسمى بعلاج حزمة الأشعة الخارج شعاعي تأثير موضعي و مقتصر على المنطقة المراد علاجها .²

العلاج الإشعاعي يؤدي و يدمر المادة المورثة في الخلايا مما يؤثر على انقسام تلك الخلايا بالرغم من أن هذا العلاج يؤثر على الخلايا السرطانية.

يهدف العلاج الإشعاعي إلى تدمير الخلايا السرطانية مع تقليل الأثر على الخلايا السليمة لذا يكون هذا العلاج مقسما إلى جرعات من أجل منح الخلايا السليمة الوقت لاسترجاع عافيتها

¹ -موقع مجلة موضوع الإلكترونية، نفس المرجع السابق

² احمد سالم جادويلان، السرطان مازال الأمل باقيا، ط1، مؤسسة الريان للطباعة و النشر و التوزيع، لبنان، بيروت، ص 59_61

3.4 العلاج الكيماوي : بدأ هذا في سنة 1943 بعد نجاح المواد الكيماوية التي استخدمت في الحرب العالمية الثانية في علاج الأورام اللمفاوية اللمفاوية اللمفاوية اللمفاوية " hodjkins lymphoma" وهذه الأدوية تعمل على قتل الخلايا التي هي في طور التكاثر و عادة يكتفي بالعلاج الكيماوي فقط في سرطان الدم و سرطان الغدد اللمفاوية و تم استحداث عملية زرع نخاع والتي تتم بعد إعطاء جرعات كبيرة جدا من المواد الكيماوية لتدمير كل خلايا الورم.

4.4 العلاج الهرموني : يستعمل في الأورام المعتمدة على الهرمونات مثل مضادات الأستروجين في أورام الثدي ويتم استئصال الخصيتين في أمراض البروستاتا لتقليل هرمونات الذكورة حيث أصبحت نسبة الشفاء تشكل حوالي 50 %.

5.4 . العلاج المستهدف :

في أواخر 1990 كان استخدام العلاج المستهدف أثر كبير في علاج بعض السرطانات والآن يعتبر من أهم المجالات التي تبحث لعلاج السرطان حيث يستخدم هذا العلاج أدوية دقيقة تستهدف بروتينات تظهر في الخلايا السرطانية و تلك الأدوية عبارة عن جزيئات صغيرة تقوم بوقف بروتينات بها طفرات و تنتج بكثرة في الخلايا السرطانية وكمثال عن ذلك أدوية تكبح بروتين تيروزينكيناز مثل دواء رماتينيب و دواء جيفيتينيب .

6.4. العلاج المناعي : " IMMUNOTHERAPY " : يختلف عن العلاج المستهدف لأنه

مصمم لتحفيز جهاز المناعة لجسم المريض للقضاء على الخلايا السرطانية تحت الطرق

الحالية من توليد مناعي ضد السرطان و في سنة 2007 قام الباحث اللبناني الدكتور

ميشيل عيد و زملائه باكتشاف مادة تحتوى على مجموعة " الأنتراميكيلين" و هي تعرف بأنها

مضاد للسرطان حيث أعطى عيد هذه المادة للفئران المصابة بالسرطان فأرغمت هذه

المادة الخلايا السرطانية على إنتاج مادة تسمى "الكاريتيكولين" ووضعتها على الغشاء الخلوي

للخلايا السرطانية فقط وجود هذه المادة على سطح الخلية يمكن الجهاز المناعي من

التمييز بين الخلايا السرطانية التي تفرز "الكاريتوكولين" و الخلايا السليمة التي لا تفرزه مما

يؤدي إلى استنفار الجهاز المناعي فنقوم خلاياه بالتهام الخلايا السرطانية و دفع السرطان

إلى الموت و تسمى العملية بإحداث "الموت المناعي"¹.

7.4. العلاج الجيني : العلاج الجيني أو الجينات هو من أهم الإستراتيجيات الجديدة في

مكافحة مرض السرطان و برزت أهميته مع تعريف أمراض السرطانات كأمرض جينية

بالباحثين للبحث عن إصلاحات الجينات المعطوبة ويتم ذلك بصور عدو منها: و في

جسيمات شحمية موجبة الشحنة و ظهر مؤخرا العلاج عن طريق مما يسمى " SIRNA "

لوقف إنتاج البروتينات السرطانية.

¹ - احمد سالم جادويلان ، نفس المرجع السابق ص 62 -

السيطرة على أعراض السرطان غالبا ما تكون غير مجدية لعلاج السرطان نفسه لكنه مهم جدا لتحسين نوعية حياة المريض و تحدد أيضا إذا ما كان لمريض يستطيع أن يخوض أنواعا أخرى من العلاجات .

رغم وجود الخبرة لدى الأطباء لمداواة الأعراض مثل الأورام و الغثيان و القيء و الإسهال و النزيف و أعراض أخرى إلا أنه قد ظهر نوع جديد من التخصص في العلاج لمسكن لأعراض المرضى يشمل إعطاء الأدوية المسكنة مثل : المورفين , أو كسيكودون ومضادات القيء .

8.4. التجارب الإكلينيكية CLINICAL TRIALS : "هي عبارة عن تجربة علاج جديدة لعينة من المصابين بمرض السرطان . هدفه إيجاد الحل الأمثل لمعالجة المرضى ومساعدتهم في مواجهة المرض.

التجارب الإكلينيكية تختبر أنواع جديدة مثل الأدوية الجديدة طرق جديدة في العلاج الجراحي أو العلاج الإشعاعي أو الجمع بين العلاجات. تعد التجارب الإكلينيكية من المراحل الأخيرة الطويلة و الحذرة لاختبار العلاج الجديد في المعامل و المختبرات عندها يقوم العلماء باكتشاف أو تطوير العلاج و إذا كان العلاج مجديا يجرب على حيوانات مصابة بسرطانات

لتحديد مدى قدرة هذا العلاج و إبراز آثاره الجانبية إذ ثبت جدوى هذا العلاج يتم تجربته على البشر و بالطبع ليس كل علاج مناسب للحيوان يكون مناسباً للإنسان .¹

الخلاصة :

بعد التطرق في هذا الفصل لموضوع السرطان تبين لنا بأنه مرض خبيث يفتك بحياة مصابيه . حيث تعددت العلاجات لكن لا يوجد حل نهائي أو دواء يشفي تماماً من السرطان فيم تتواصل الأبحاث لوجود علاجات لهذا الداء الخبيث .

¹ حسين فاروق و هيبه ، سر علاج السرطان ، طبعة الثانية ، دار الفكر للنشر و التوزيع ، الكويت ، 2002 ، ص 86 .

خاتمة :

و في الأخير نكون قد تطرقنا للبحث عن موضوع سرطان الدماغ بين العلاج الكيميائي ومستخلص فاكهة الغرافيوولا . و الغاية منه أن يكون فيه فائدة علمية و معرفية تعود بالفائدة على الطلبة ، حيث توصلنا إلى أن سرطان الدماغ مرض خبيث تكون نسبة الشفاء منه ضئيلة و أن عددا كبيرا من المرضى الذين يتلقون العلاج الكيميائي يواجهون عدة مشاكل في حياتهم اليومية . على خلاف فاكهة الغرافيوولا التي تحارب بنسبة كبيرة الخلايا السرطانية دون آثار جانبية . و يبقى العلاج مجرد أمل قصير المدى ، فالمسألة ليست بالبساطة التي يتصورها البعض لأن جسم الإنسان فيه أسرار لا يعلمها إلا الله سبحانه و تعالى ، و ما يعرفه الطب إلا القليل، و رغم الثورة العلمية الهائلة لم يتوصل العلم إلى فهم حقيقي لمرض السرطان و إيجاد الحل الشافي له .

و ختاماً نقول إن المرض و الصبر عنه هو زكاة النفس و الشفاء بيد الله لقوله تعالى " و إذا مرضت فهو يشفين " الآية 79 من سورة الشعراء

الخطمة